الميثاق

iraqnc.net

- الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا
- الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها
- الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعًا

الميثاق الوطني العراقي | @NationalCharter

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

السبت 18 ربيع الأول | 1442 هـ | 4 تشرين الثاني 2020 م | العدد (9) | (8) صفحات

المدرسة المستنصرية: رصانة علمية وإبداع معماري

وأول مدرسة خصص فيها دراسة المذاهب الإسلامية المتنوعة في زمن العباسيين

ص7

الميليشيات والأحزاب تدفع العراق نحو الهاوية

والحكومة ترفض تعويض المحافظات المنكوبة

افتتاحية الميثاق

الميليشيات والأحزاب تدفع العراق نحو الهاوية

يبدو أن الهاوية التي انحدر إليها العراق ساعة احتلاله عام ٢٠٠٣م، مازالت تتسع وتنزل عمقًا يوما بعد يوم، ومازال العراقيون يسقطون فيها مرة بعد أخرى، التي كانوا يظنون النجاة منها مدة ثم تأخذهم غياهبها بعيدًا على خلاف ظنونهم المتعلقة بأوهام ما يسمى الديمقراطية في العراق، التي تباهى بها المحتلون وبالغوا في ذلك، في الوقت نفسه الذي كانوا فيه يعلمون بالورطة الكبيرة التي وقعوا فيها بإقدامهم على غزو العراق واحتلاله.

ولعل من أبرز عوامل هذا السقوط المستمر في الهاوية هي سياسة التخويف والترهيب التي اتبعتها إدارة الاحتلال وسمحت من خلالها لميليشيات الأحزاب المشاركة في خدعة (مجلس الحكم) بالتغول خارج إطار ما يسمونها سلطة الدولة، وحمل السلاح الذي استخدم في قهر العراقيين وقتلهم وتغييبهم وتهجيرهم وابتزازهم. وهي مخرجات طبيعية للاستعانة بقطاع الطرق لحماية ما دعوه (دولة) بعد الاحتلال.

وهكذا تحكمت القوى المتمردة -تحت عين- الاحتلال وشركائه على النظام السياسي القائم، واستقوت عليه وفرضت شروطها، وأخذت تتصرف فيه على وفق ما يريد من يقف خلفها حقيقة، وتم تسليم البلد بشعبه ومقدراته وثرواته وحاضره ومستقبله لشريك الاحتلال الرئيس وهو (النظام الإيراني) الذي تخضع له الميليشيات وحشودها بالولاء التام.

وبات الشعب العراقي مقهورًا ومضطهدًا بوسائل داخلية حاكمة ساعية إلى ضبط إيقاع المجتمع على وفق ما تريد ميليشيات الحشد وتوابعها، للحيلولة دون سنوح أي فرصة للعراقيين للتعبير عن آرائهم وشرح معاناتهم، وهو ما حصل في (ثورة تشرين) التي بادرت الميليشيات ومرجعياتها الدينية والسياسية إلى خنقها بكل وسيلة ممكنة، وعدم السماح لها بالتوسع في ظل ظروف إنسانية قاهرة ومعاناة شعبية تتسع يوما بعد آخر، وأجواء خانقة للعيش تُفتقد فيها أوليات الحياة وأساسياتها، وتنعدم فرص العمل والكسب الضرورية لاستمرار الحياة كما ينبغي لها أن تستمر في بلد غني وزاخر بالخيرات كالعراق.

ولا يتوقف الأمر على هذا وإنما تسعى هذه الميليشيات الإرهابية إلى إحباط كل فكرة وكل مشروع يمكن له أن يحقق شيئا ما ولو يسيرًا لأبناء هذا البلد، ومن ذلك ما تقوم به مؤخرًا من محاولات محمومة للحيلولة دون تنفيذ ما يسمى بتعويض المحافظات المنكوبة، التي نكبتها هذه الميليشيات نفسها واستباحتها إنسانًا ومقدرات.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي

تدعو المجتمع الدولي إلى سحب الثقة من حكومة الميليشيات لانتهاكها قوانين حقوق الإنسان

دعت اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي المجتمع الدولي إلى الكف عن الصمت وسحب الثقة من حكومة الميليشيات بسبب انتهاكها للقوانين الدولية لحقوق الانسان وتزايد الجرائم الطائفية التي ترتكبها الميليشيات بحق الشعب العراقي، واوضحت أن هذه الجرائم تحمل رسائل إيرانية ذات دلالات سياسية واضحة، تريد من خلالها جعل العراق ساحة للصراعات الدولية والإقليمية.

وأشارت اللجنة إلى أنه في نفس اليوم الذي قامت الميليشيات باعتقال ٢٨ مواطنا من ناحية الفرحاتية في صلاح الدين وقتل ١٢ شخصا منهم وتغييب الآخرين، كان في بغداد اقتحام من قبل ميليشيا الحشد الشعبي لمقر الحزب الكردستاني الديمقراطي، وسرقة المقتنيات الموجودة في الداخل وحرقه تحت أنظار الحكومة في مشهد يوضح مدى قوة الميليشيات في اللادولة. وهي دلائل واضحة على سيطرة الميليشيات على الدولة في العراق ودفعه إلى الهاوية.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي

تطالب بتعويض المتضررين في المحافظات المنكوبة:

أكدت اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي: بأن ما قامت به قوات التحالف الدولي والميليشيات والقوات الحكومية بحق المحافظات المنكوبة هي جرائم ضد الإنسانية، وتستلزم إجراء محاكمات دولية لكل من تطوله مسؤولية ما جرى من عنف وتدمير وقتل بحق المدنيين الذي مازال الكثير منهم في مخيمات النزوح، وتوقف النشاط التجاري الذي يخنق العائدين منهم، مما أجبرهم على النزوح مجددا بسبب غياب فرص العمل وكثرة العاطلين. وطالبت اللجنة بتعويض المحافظات التي تعرضت للقصف، وإعادة بناء المستشفيات والبنى التحتية، بالإضافة إلى تعويض الأشخاص بما يتلاءم مع حجم المأساة والكارثة التي لحقت بهم، ووصفت اللجنة قانون (٢٠) بـ «سيء الصيت» لأنه لا يتناسب مع حجم الضرر الذي أصاب الناس في المحافظات، وحملت -لجنة الميثاق- المجتمع الدولي المسؤولية القانونية والأخلاقية لمشاركته في تدمير هذه المناطق، ودعت إلى ملاحقة كل من له يد في التدمير قضائيا وتقديمهم للعدالة ليأخذوا جزائهم.

خزينة العراق خاوية

والحكومة عاجزة عن دفع رواتب الموظفين

صرح المتحدث باسم حكومة الكاظمي «أحمد ملا طلال» بأن الحكومة لا يمكنها تغطية رواتب الموظفين لنهاية العام الحالي دون الاقتراض من البنوك الداخلية، وفي حال عدم الموافقة على قانون العجز المالي الذي قدمته حكومة الكاظمي المتهمة باختلاس ٦ ترليون دينار إلى البرلمان، سيحول دون تغطية رواتب الموظفين، لعدم وجد سيولة لدى الحكومة لتغطية العجز المالي الذي حصل بسبب الفساد المستشري في مؤسسات الدولة فضلا عن انخفاض أسعار النفط وتأثير جائحة كورونا على العالم.

مسيرات احتجاجية ومقاطعة البضائع الفرنسية

تجتاح العالم الإسلامي ضد تصريحات ماكرون والرسوم المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم

تواصلت الاحتجاجات والإدانات من قبل المسلمين في جميع أنحاء العالم ضد الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم وتصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون المسيئة للإسلام. التي أثارت موجة غضب عارمة في أنحاء العالم الإسلامي، وأطلقت في دول إسلامية وعربية حملات مقاطعة للمنتجات والبضائع الفرنسية. وتظاهر آلاف المسلمين نصرة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام، وتنديدا بموقف ماكرون ضد الإسلام. ويرى محللون بأن تهجم ماكرون على الإسلام هو للهروب من فشله في حل مشاكل فرنسا الاقتصادية وفشله في التصدي لجائحة كورونا.

العراقيون يحيون الذكرى الأولى لـ ثورة تشرين المطالبة بمحاكمة الفاسدين

خرج آلاف المتظاهرين إلى شوارع وميادين بغداد ومدن العراق الأخرى لإحياء الذكرى السنوية الأولى لانتفاضة ٢٥ تشرين الأول رغم تفشي فيروس كورونا والانتهاكات الصارخة التي ترتكبها الميليشيات والقوات الحكومية بحق المتظاهرين السلميين المطالبين بإنهاء التغول الإيراني، وتسلط الميليشيات والأحزاب الفاسدة بمصير الشعب العراقي ونهب خيراته، وإسقاط نظام المحاصصة الطائفي والحزبي الذي جر البلاد إلى الدمار والضياع. وعلى الرغم من بطش الميليشيات والأجهزة القمعية والحرس الثوري الإيراني للمتظاهرين وسقوط مئات الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى إلا أن الثورة أثبتت سلميتها، وقوتها وصمودها لأجل استعادة الوطن المنهوب، وعدم القبول بأنصاف الحلول.

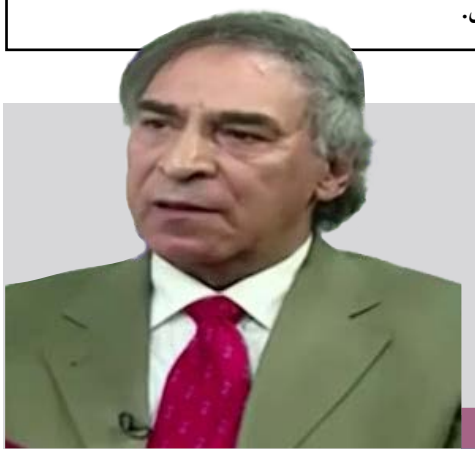

د. لطيف الربيعي | باحث وسياسي مستقل

الربيعي: «لقد وصل الشاب العراقي إلى طريق مسدود لا يمكن تجاوزه إلا بثورة عارمة تزيل كل المتسلطين على رقاب الشعب العراقي؛ لأن الحكومات والميليشيات والأحزاب المنظوية تحت عباءة العملية السياسية كلها لعبت دورا تخريبيا شاملا لتدمير العراق؛ ولذلك جاءت صرخة الرفض من شباب ثورة تشرين مدوية استنكارا لكل ما يتعرض له الشعب العراقي معبدة بدماء الشهداء والمختطفين أبواب الحرية والتحرر».

ص4

بنوك بعد 2003

متورطة بعمليات فساد، تنذر بانهيار الاقتصاد العراقي

كشفت مصادر في البرلمان الحالي عن سيطرة بعض الأحزاب الموالية لإيران على بنوك عراقية متهمة بملفات فساد وقيامها بالتهرب الجمركي وتهريب الأموال بفواتير مزورة.
وأكدت لجنة الاقتصاد والاستثمار بأن جميع البنوك العراقية التي تأسست بعد عام ٢٠٠٣ متهمة بعمليات الفساد والتهريب الجمركي وبيع العملات، وطالبت بمحاسبة المنفذين لهذه الصفقات داعية إلى استرداد الأموال التي ستساهم في تخفيف الأزمة المالية الخانقة في العراق.
واتهمت اللجنة شخصيات تابعة للأحزاب السياسية الحاكمة وزعماء الميليشيات الموالية لإيران، بتورطها بهدر المال العام، كاشفة عن حجم الفساد المالي في المنافذ الحدودية لهذا العام البلغ ٢٧ مليار دولار.
وأكد مسؤولون بأن مزاد العملة في البنك المركزي العراقي الذي تقدر أرباحه حوالي ترليون دينار عراقي لا تدخل إلى خزينة الدولة بل إلى جيوب الفاسدين وسراق المال العام.

٣٠٠ ألف فضائي و٢٥٠ ألف موظف يستلمون رواتب مزدوجة

يكلفون الدولة ترليون و500 مليار دينار

كشفت اللجنة المالية النيابية عن عدد من يستلمون رواتب مزدوجة في العراق ويقدر عددهم ب ٢٥٠ ألف موظف، وأشارت اللجنة إلى أن هناك من يستلم ٥ رواتب شهريا وهم يتبعون لأحزاب وميليشيات لا تستطيع الحكومة محاسبتهم أو استرداد الأموال المنهوبة منهم، وأقرت اللجنة بوجود ٢٠٠-٣٠٠ ألف شخص فضائي يستلمون رواتب من الحكومة؛ يكلفون الدولة ترليون و٥٠٠ مليار دينار.
وقالت بأن ما يأتي من المنافذ الحدودية لا يتجاوز ال ٥٪ من القيمة الحقيقية لواراداتها وهناك شبكات فساد هي التي تسطر على المنافذ وتقوم بتزوير نوع المنتجات الداخلة للعراق والتحكم بالضريبة الحقيقية. وفي الوقت نفسه يعاني النازحون والمهجرون من فرص العمل وكسب لقمة العيش لإطعام أطفالهم وعوائلهم.

ارتفاع نسبة البطالة لـ ٤٠%

بسبب تفشي الفساد وانخفاض أسعار النفط

ارتفعت نسبة البطالة في العراق إلى ٤٠٪ بسبب الفساد السياسي وعدم توفير فرص عمل للمواطن ومحاربة القطاع الخاص وعدم دعم الحكومة للصناعة والزراعة مما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة في العراق حوالي ٣٠٪ إلا أن هذه الإحصائية أقل من تلك التي أعلنها صندوق النقد الدولي، حيث أشار أن معدل البطالة لدى شريحة الشباب في العراق أكثر من ٤٠٪، وفي سياق ذي صلة أشارت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق إلى تسجيل ٧,٠٠٠ فردا من حملة الشهادات العليا ضمن قوائم المعوزين لدى الوزارة. فضلا عما يقارب من مليون ونصف من النازحين في المخيمات.

أجهزة فحص فايروس كورونا في العراق

(صينية المنشأ ورديئة الكفاءة)

في ظل تفشي فيروس كورونا في العراق وارتفاع أعداد الإصابة والموتى وعجز الحكومة عن مواجهة انتشار الفيروس بسبب الفساد أكدت لجنة التخطيط النيابية في البرلمان الحالي عن رداءة الأجهزة المستوردة لإجراء فحص فيروس كورونا، وأضافت بأن مصدر هذه الأجهزة صينية وذات كفاءة رديئة جدا، ويأتي ذلك ضمن انعدام تام للصحة في العراق وغياب واضح للكوادر الطبية والأجهزة الحديثة بسبب انتشار الفساد في الوزارة على مدى تعاقب الوزارات المتتالية.

ثلاث ملايين بطاقة ناخب مفقودة

تستخدم في التزوير

صرح كاظم الفهداوي النائب في البرلمان الحالي بأن مفوضية الانتخابات أكدت فقدان ٣ ملايين بطاقة لناخبين، ستستخدم في تزوير الانتخابات القادمة، وصرح النائب بأن هذه البطاقات تعود لمتوفين ومسافرين في الخارج وغير ذلك.
وفي سياق آخر صرح أياد علاوي بأن البرلمان الحالي فصل قانون الانتخابات الجديد على مقاييس الكتل والأحزاب الحاكمة وهو ما يشير إلى فشل الانتخابات القادمة في إجراء أي تغيير على الطبقة السياسية الحاكمة.

مقالع الحصو في ديالى التابعة للميليشيات

تنذر بخطر كبير يهدد حياة السكان في المحافظة

اعترفت مصادر محلية في محافظة ديالى بوجود خطر كبير يهدد سلامة الأهالي بانهيار «سدة الصدور»؛ بسبب بناء ١٨ مقلعا للحصى والرمل في محيط «سدة الصدور» الإروائية شمال المقدادية وهي تشكل خطر مباشر على سلامة السدة وفق التقارير الفنية.
وقال مسؤولون في المحافظة بأن مقالع الحصى تم إنشاؤها بعد عام ٢٠١٤ وهي تابعة لـ«جهات حكومية وميليشياوية متنفذة» وبقاؤها دون حلول سيسبب أضرارا كبيرة قد تؤدي بالمنطقة كلها إلى المجهول، خاصة وإن «سدة الصدور» تمثل عقدة مائية بالغة الأهمية في تنظيم تدفق المياه في ٦ أنهر رئيسية في ديالى بشكل عام منها (خريسان) و(مهروت) و(الخالص) وأنهر أخرى.

عملية ابتزاز أمريكية رخيصة:

التطبيع مقابل رفع السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب

التحقت حكومة السودان المؤقتة بقائمة المطبعين مع الكيان الصهيوني الغاصب، بعد أن قامت إدارة ترامب بمعادلة وضيعة في زمن البلطجة الدولية بالتعاون مع بعض الدول العربية بالضغط حكومة السودان ورفع اسمه من قائمة الإرهاب، مقابل التطبيع مع الكيان الصهيوني، إلا أن هذه الخطوات المجانية لن تأتي بمصلحة الشعب السوداني الذي لا يعلم ماذا باعوا من حقوقه وماذا قبضوا.
وبهذه الخطوة المتسرعة تلطخ تاريخ السودان الناصع من الوقوف الثابت ليس فقط من القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وإنما كانت مأوى وقبلة لقادة التحرّر الوطني والثوار الأفارقة في حروب التحرّر من الاستعمار. وبذلك تكون السودان قد ودعت اللاءات الثلاثة التي اشتهرت بها (لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف بإسرائيل).

من رائد في التعليم

إلى أكثر البلدان نقصا بعدد المدارس

في سبعينيات القرن الماضي كان العراق يمتلك أفضل الأنظمة التعليمية في الشرق الأوسط، بحسب تقارير منظمة الأمم المتحدة (يونسكو)، غير أن التعليم تراجع بعد الاحتلال حتى أصبح العراق من أكثر بلدان المنطقة التي تعاني نقصا في عدد المدارس، بسبب الفساد وسيطرة الميليشيات على مؤسسة التربية والتعليم

وفي هذا السياق أقرت مديرية التربية في محافظة كربلاء بوجود نقص كبير في عدد الأبنية المدرسية، مؤكدة أن البنايات المدرسية في المحافظة تستخدم للدوام الثنائي والثلاثي، إضافة لوجود أكثر من ٥٠ مدرسة كرفانية. وهو ما تسبب باكتظاظ الصفوف بأعداد كبيرة من الطلبة؛ مما يؤدي إلى تراجع مستوى التعليم في العراق.

تحذيرات من كارثة مجتمعية في البصرة

بسبب الفقر والأمراض وانعدام الخدمات

حذرت مفوضية حقوق الإنسان في البصرة من كارثة قد تصيب المجتمع البصري بسب الأوضاع السيئة التي تعيشها المحافظة، وقالت المفوضية بأنه تم رصد الأوضاع المجتمعية في محافظة البصرة من صحة وتعليم وخدماتوقد بدا واضحا انتشار الأمراض والأوبئة بين الناس، وغياب ممنهج للتخطيط وعدم إيجاد حلول حقيقية لمعاناة الناس، وتفشي الفساد المنتشر في دوائر الدولة؛ أما انقطاع الاستحقاق للمرتب الشهري في العراق فهو لم يحصل على مر التاريخ، وهو ما ينذر بكارثة إنسانية، وحذرت المفوضية حكومة بغداد من ترك المجتمع في مواجهة هذه الصعوبات التي لا تختلف عن أغلب محافظات العراق..

حلف الناتو: الوضع في العراق مقلق

ولدينا خطة مفصلة لزيادة قواتنا في العراق

أعلن الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ، أن وزراء دفاع دول الحلف كلفوا القادة العسكريين في بلدانهم بالشروع في زيادة قوام قواتهم في العراق. وقال ستولتنبرغ في أعقاب اجتماع لوزراء دفاع أعضاء الحلف إن الوضع الأمني في العراق يبقى مثيرا للقلق وإنه من السابق لأوانه الحديث عن العدد الدقيق لأفراد البعثة بعد التوسيع، لكنها ستكون أكبر بكثير مما هو الآن؛ وهو ما يشير إلى انعدام السيادة الذي تتبجح به حكومات المنطقة الخضراء وأحزاب السلطة.

تَوقُّف ٦٠٠٠ مشروع في العراق

بسبب تهديدات الميليشيات

صرح موقع (المونيتور) الأميركي بأن: معظم المستثمرين المحليين والأجانب يضطرون للانسحاب من إنجاز المشاريع في العراق خوفا من انتقام الميليشيات والعشائر التي تطالبهم دوما بدفع الأموال؛ وبسبب التهديدات للشركات في العراق توقف نحو ٦ آلاف مشروع بين عامي (٢٠٠٨ و٢٠١٩) في عموم العراق. وفي هذا السياق أعلنت شركة «بترونـاس» الماليزية بمغادرة حقل الغرّاف النفطي في ذي قار يوم ١٨ أكتوبر الجاري في أعقاب المخاطر التي تتعرض له من الميليشيات.
وفي يوم ١٠/١٥ الماضي داهمت قوة ميليشياوية، مجمعا استثماريا سكنيا بمحافظة صلاح الدين، واحتجزت العمال لأكثر من ثلاث ساعات وهددت بقتلهم إذا استأنفوا العمل.
واعترف مسؤولون عراقيون بأن المستثمرين والشركات الأجنبية العاملة في البلاد يواجهون المزيد من محاولات الابتزاز.

العراق يتحول إلى ممر دولي لتهريب المخدرات

تحت سيطرة الميليشيات الطائفية

تحولت محافظة ديالى شرق العراق إلى ممر دولي لتهريب المخدرات بحسب مصادر برلمانية، حيث أكد مسؤولون في محافظة ديالى بأن المحافظة تعاني من أزمة كبيرة تتمثل بانتشار المخدرات وجعل المحافظة ممر أساسي لدخول المخدرات القادمة من إيران عبر الميليشيات والأحزاب المتنفذة في المحافظة. ومطالبات شعبية لمحاسبة هذه الميليشيات لأنها تسببت بضرر بالغ في المجتمع ودمرت عشرات العوائل بسبب المخدرات، ناهيك عن الانتشار الكبير للمخدرات في مناطق جنوب العراق وتواطؤ الحكومة مع الميليشيات التي تسيطر على هذه المناطق.

تقارير دولية:

«الميليشيات» الموالية لإيران حولت (جرف الصخر) إلى ثكنة عسكرية وتمنع عودة النازحين

قال موقع «إندبندنت» البريطاني إن الميليشيات تسيطر على منطقة جرف الصخر وتمنع أهلها من العودة إلى منازلهم، وتحول منطقة جرف الصخر إلى ثكنة عسكرية مغلقة تحت سيطرة ميليشيات (حزب الله والنجباء وسيد الشهداء) وكلها مرتبطة بشكل وثيق مع إيران واستغلت منشآت التصنيع العسكري واستخدمتها في خزن الأسلحة الخاصة بالميليشيات.
وفي هذا السياق نفسه صرحت صحيفة الغارديان بأن في العراق دولة وجيش موازي موال لإيران، وهناك ٤٠٠ ألف نازح من الموصل ممنوعون من العودة إلى ديارهم المدمرة بالكامل، وأكد تقرير الإندبندنت: بأن ضعف الدولة وسيطرة الميلشيات أدى إلى جعل الأحزاب المتنفذة تتحكم بالوضع الأمني في المنطقة من خلال أجنحتها العسكرية، وأشار التقرير إلى عجز الدولة عن فرض هيبتها وترسيخ قوة القانون، وسيطرة الإرادات الخارجية على الأوضاع في العراق؛ هو ما جعل الحكومة عاجزة عن إعادة أكثر النازحين إلى مناطقهم.

كذبة تأبى النسيان

بقلم : أحمد صبري

عندما نستعيد ذكريات الحرب على العراق بعد مرور ١٧ عاما على وقوعها فإننا نتوقف عند نتائج الغزو الأمريكي للعراق وأسبابه وماذا حقق للعراقيين بعد هذه السنين وعملية الخداع وتضليل الرأي العام التي استخدمته الإدارتان الأمريكية والبريطانية بأن العراق يمتلك أسلحة محظورة ويهدد السلم والأمن الدولي.

يظهر ذلك بتصدر العراق قائمة الدول الفاشلة بالفساد والطائفية والفوضى، فلم يحقق الاحتلال ما روج له من أمن واستقرار، ولم يتحول إلى واحة للحرية والديمقراطية والازدهار؛ حتى ثار العراقيون على نظام المحاصصة الطائفية في ثورة متواصلة منذ عام لاقتلاع العملية السياسية ومشروع الاحتلال وطبقته السياسية الملوثة بالفساد وهدر أموال العراق وتحويله إلى حديقة خلفية للنظام الإيراني وأذرعه المسلحة.

وعندما نستذكر تلك الوقائع التي أدخلت العراق والمنطقة في الفوضى وعدم الاستقرار تظهر حقيقة النوايا المسبقة للإدارتين الأمريكية والبريطانية لغزو العراق بمزاعم أثبتت الوقائع التي أعقبت الحرب بطلانها وعدم صحتها. وما يؤكد بطلان مبررات حرب الصدمة والترويع شهادة مدير الاستخبارات المركزية الأمريكية (جورج تنت) في كتابه (في قلب العاصفة) الذي فند مبررات الحرب وأكد أن غزو العراق كان قرارا متخذا قبل ذلك. يقول (تنت): (يعتقد كثير من الأشخاص أن استخدام عبارة «الأمر مؤكد» على اللحظة الحاسمة في جعل الرئيس بوش الابن يعقد العزم على إسقاط النظام بالغزو المباشر لكن الوقائع تكذب ذلك فليس لتلك الكلمتين والاجتماع الذي عقد في المكتب البيضاوي في كانون الأول ٢٠٠٢ أي علاقة بقرار الرئيس إرسال قوات إلى العراق فقد كان القرار متخذا من قبل).

فأسلحة الدمار الشامل ورفض العراق التعاون مع مفتشي الأسلحة الدوليين وما يشكله العراق من مخاطر على الأمن القومي الأمريكي ومصالحه في المنطقة كلها مبررات وظفتها إدارة بوش الابن لتسويق غزوها للعراق والتي فندها رئيس أكبر جهاز استخباري وأمني في الولايات المتحدة.

وهنا نعود إلى شهر شباط (فبراير) من عام ٢٠٠٣ حيث دعت الولايات المتحدة إلى اجتماع لمجلس الأمن الدولي على مستوى وزراء الخارجية للدول دائمة العضوية لإبراز ما لديها من معلومات مؤكدة على امتلاك العراق أسلحة دمار شامل في إطار سعيها لتبرير استعدادها لشن الحرب على العراق.

وقدم بأول عرضا معززا بالصور المجسمة للشاحنات التي قال إنها تحمل معامل صغيرة لإنتاج الأسلحة الكيمياوية وأماكن تواجدها إلى حد التأكيد أن الصور التي عرضها هي مؤكدة، متهما السلطات العراقية بأنها تتفادى رصدها من قبل الأقمار الصناعية وفرق التفتيش بحركتها المتواصلة على مدار الساعة في العاصمة بغداد وجوارها للتمويه والإخفاء على حد قوله.

إن ما عرضه باول كان خاليا من الأدلة كما أنه غير مقنع وأن بأول كان مضطرا لعرض ما زودته به وكالة الاستخبارات الأمريكية وصقور الحرب في إدارة بوش لتبرير العمل العسكري ولتضليل الرأي العام الأمريكي والغربي بقصة الشاحنات التي تحمل الأسلحة المحظورة طبقا لرواية بأول.

> "ثورة تشرين جاءت لاقتلاع العملية السياسية ومشروع الاحتلال وطبقته السياسية الملوثة بالفساد وهدر أموال العراق وتحويله إلى حديقة خلفية للنظام الإيراني وأذرعه المسلحة"

وتدور الأيام و تنكشف الحقائق ومزاعم الكذب والتضليل التي ساقتها إدارة بوش الابن لتبرير عدوانها على العراق، لتؤكد أن العراق بعد احتلاله عام ٢٠٠٣ جالت في مدنه من أقصاه إلى أقصاه فرق المفتشين والمخابرات الأمريكية التي لم تعثر على تلك الأسلحة المزعومة التي كانت تبحث عنها وتوهم العالم أن العراق يمتلكها.

ولتأكيد خلو العراق من الأسلحة المحظورة اعتراف وزير الخارجية الأمريكية الأسبق كولن باول بأن ما عرضه من اتهامات ومعلومات عن شاحنات كانت تحمل أسلحة محظورة خلال اجتماع مجلس الأمن كان مبالغا فيه وغير صحيح وهو نادم على تلك الرواية متهما بعض أركان إدارة بوش بتسويقها في إطار استحضاراها للحرب.

(وهذا ما أكده أيضا مدير وكالة الطاقة الذرية السابق محمد البرادعي في كتابه «سنوات الخداع»)

فالبرادعي الذي رأس لجنة المفتشين للبحث عن برنامج الأسلحة النووية واحتمالية إحيائه قبل غزو العراق عام ٢٠٠٣ أقر بما لا يقبل الشك أن العراق لم يكن يسعى لإعادة إحياء برنامج أسلحته النووية، وأن قرار الحرب اتخذ من قبل بوش الابن وتوني بلير قبل بدء عمليات البحث والتفتيش عن الأسلحة العراقية.

فعندما يصف البرادعي حرب العراق عام ٢٠٠٣ بالعدوان والعار الذي جلبته فإنه يؤكد حقيقة الموقف العراقي الذي سمعه في آخر لقاء مع مسؤولين عراقيين عشية بدء الحرب.

ويقرب البرادعي صورة ما جرى قبل غزو العراق وتداعياته والمفارقة التي كانت تحكمه بالقول (شهدنا عدوانا حيث لم يكن هناك تهديد محدق من العراق وتكاسلا وترددا حيث ظهر خطر حقيقي في كوريا الشمالية وجمودا طال أمده في حالة إيران.

العراق والهاوية

بقلم : مكي النزال

في نظرة تاريخية مختصرة لتأسيس الأحزاب والمليشيات المسلحة المدعومة رسميًّا ودوليًّا سنعرف مدى الخراب الذي حل بالعراق وكيف وصل به الحال إلى الحضيض سياسيًّا وسياديًّا وماليًّا وخدماتيًّا، وكيف دب الفساد حتى صار ظاهرة عامة وقصة يتندر بروايتها (أبطالها) من حكام ونواب وقادة أمنيين ويسردون تفاصيل الخراب والفساد على قنوات التلفزة دونما خوف أو خجل. سنرى لماذا وصل الحال بالعراق إلى شفير الهاوية حتى لم يعد يستطيع تعويض المتضررين من الأعمال العسكرية القاسية التي دمرت مدنًا بأكملها؛ بل إن هذا النظام اليوم يلجأ للاقتراض لكي يسدد مرتبات موظفيه!

فلقد جلبت الولايات المتحدة إلى العراق خبراء بتأسيس الميليشيات تحت مسميات رسمية وبالزيّ الحكومي وألحقتها بالوزارات العسكرية والأمنية، وكانت تلك بداية النهاية لما تبقى من آمال العراقيين بالأمن، فالمجنّدون جاءوا من أحزاب ذات عقلية إجرامية لا يمكن إصلاحها بألوان البدلة ووضع الرتب على الأكتاف. ومنذ الأشهر الأولى لاحتلال العراق توضح للعيان أن الأمريكان والبريطانيين والذين معهم من المشاركين في الجريمة عازمون على شطب العراق من سجل الدول الناهضة لكي يكون بلدًا كسيحًا وبلا هوية واضحة؛ ولذلك جعلوا منه بلد ميليشيات وأحزاب مسلحة ولاؤها للخارج.

كان شعار الأحزاب والميليشيات (ذات الصبغة الطائفية الحاقدة) هو فرض السيطرة وهو شعار يحمل في طياته النهب والسلب والقتل والتفكيك دون خوف من حساب فكل الجرائم لها غطاء (رسمي) ولا حساب لمرتكبي الجرائم مهما عظمت .

وبعد الميليشيات التي شكلها (جيمس ستيل) اشتغل آخرون على إضافة مليشيات جديدة مدعومة من الولايات المتحدة وحلفائها لكنها منافسًا لمليشيات أخرى مخطط لتأسيسها.

وحين ظهر تنظيم الدولة المسلح سارعت المرجعية الصامتة للنطق بفتوى تأسيس مليشيات جديدة (رسمية هي الأخرى) أسبغت عليها البركات وأسمتها (حشدًا شعبيًّا) وقالت إن الهدف من تأسيسها هو محاربة الإرهاب المتمثل بداعش. وعندما دحرت قوات التحالف ومعها (الحشد) داعش وقوضت دولته بقيت المليشيات تصول وتجول، بل وتحكم العراق وتتحكم بمقدراته بتوجيه من أحزابها التي تتلقى الأوامر من إيران. إن الأحزاب والمليشيات المذكورة أعلاه أوغلت في دماء العراقيين وأموالهم وميزانية دولتهم فلم يعد هنالك مجال للإصلاح والترقيع والحلول الآنية والجزئية وصار لزامًا على من يزعم الرغبة في تحسين الوضع أن يعمل على اقتلاع هذه الأشواك الضارة من جذورها لأنها استنزفت ومستمرة باستنزاف روح الأرض وما ينمو به الزرع.

التهديدات الأمنية المتعددة (ومعظمها مختلق) انتهت وآن الأوان لتأسيس دولة يقودها الأكفاء في كل شيء بدلًا من حكام اليوم الفاسدين والفاشلين في كل شيء. آن الأوان لتفكيك أحزاب الاحتلال ومليشيات الاحتلال وتأسيس مؤسسات همها الوطن وتشكيل جيش يحمي المواطن على الحدود وفي الداخل. آن الأوان لتفكيك أحزاب السوء وميليشياتها المجرمة والانتفاض على التبعية والخنوع للأجنبي وتسليم مقدرات الوطن للأكفاء من أبنائه الأوفياء المخلصين.

آن الأوان للاعتذار لأهالي المدن المنكوبة الذين ظلمهم الاحتلال والنظام والمرجعيات والهيئات التشريعية والقضائية وإطلاق سراح مئات الآلاف من أبنائهم المسجونين ظلمًا وبهتانًا ودفع مستحقاتهم من التعويضات عن ممتلكاتهم التي خربتها الصواريخ والبراميل والمدافع وعاث بها جنود الدمج وأفراد الحشد حرقًا وسرقة وتحطيما؛ وكذلك الاعتذار لذوي شهداء الانتفاضات الوطنية منذ مظاهرة الفلوجة في أواخر نيسان ٢٠٠٣ أول أيام الاحتلال إلى ثورة تشرين المباركة وتوفير حياة كريمة لذويهم وأيتامهم بغض النظر عن هوياتهم الدينية أو المذهبية أو القبلية.

العراق اليوم يحتضر بسبب فتاوى سياسية وأخرى شرعية متراكمة السوء أوصلته إلى الدرك الأسفل من الانهيار وعلى أبنائه أن يديموا زخم الثورات والضغط على العالم الذي باع العراق بكل الوسائل المتاحة فالحرية لا تُمنح والإصلاح لا يأتي بالأحلام الوردية.

> (شعار الأحزاب والميليشيات الطائفية الحاقدة هو فرض السيطرة: وهو شعار يحمل في طياته النهب والسلب والقتل والتفكيك دون خوف من حساب، فكل الجرائم لها غطاء (رسمي) ولا حساب لمرتكبي الجرائم مهما عظمت).

تنادي بالولاء لإيران ووليها الرهبر في ازدواجية ظنها من لا يعرفون غريبة بينما فهمها الوطنيون الأحرار الذين رصدوا التعاون المطلق بين من يزعمون أنهم أضداد. كما أسس الأمريكان مليشيات (الصحوة) تحت شعار محاربة تنظيم القاعدة فقامت هذه المليشيات بدورها في تصفية المقاومة العراقية؛ وسرعان ما صفى الأمريكان هذه المليشيات لكيلا تكون

شهادة للعراق

بقلم : الدكتور وليد الزبيدي

تصدّت القوى الوطنية العراقية المناهضة للاحتلال الأميركي وعمليته السياسية في وقت مبكر جدا لتسونامي الآفات التي شرعت مبكرا في نهش الجسد العراقي، تعددت هذه الآفات وتنوعت أساليبها في النهش والتخريب والسرقة، ومع الأسف الشديد راهن البعض – بسذاجة أو بمعرفة مسبقة- على تقويض تلك الآفات بالتقادم الزمني القريب، وهناك من تبنى «الديمقراطية» المزعومة والموهومة، ونفر ثالث روّج للعملية السياسية، وما يؤسف له حقا، أن نسبة كبيرة من العراقيين استمعوا إلى هؤلاء وتفاعلوا مع أكاذيبهم وخداعهم ووقعوا في أحابيل ألاعيبهم واستنشقوا هواء فسادهم والتهموا الطعم المسموم، وعلى الطرف الآخر تصدى المخلصون، الذين كانوا قلة، لهذا السيل الأخطر، الذي ضرب العراق في مفاصل قد تكون الأخطر في تاريخه، إذ ترعى وتدير وتخطط لكل ما يجري الدولة الكبرى في العالم و»الأخوة» الأقرب وجارتنا إيران، وشارك في نهش العراق وتخريبه القاصي والداني، العدو والكثير من «الأصدقاء»، وما كان ليحصل ذلك لولا «حرامية البيت» وما أكثرهم بعد العام ٢٠٠٣.

سنوات عجاف قاسية، ثبت المخلصون على موقفهم وصمدوا وقاتلوا على كل الجبهات، رفضوا الغزو والاحتلال ونبهوا مبكرا إلى خطورة ما سمي «قانون إدارة الدولة «الذي بدأ «مجلس الحكم» يناقشه في السادس عشر من نوفمبر – تشرين ثاني ٢٠٠٣ حتى إقراره في الثامن من آب ٢٠٠٤، وتواصل موقفهم الرافض لكل ما تناسل من ذلك بما فيه دستور ٢٠٠٥ والحكومات المتلاحقة واتفاقية «الإذعان» مع المحتل الأميركي في نوفمبر ٢٠٠٨، و يمكن القول إن هناك من بدأ يدرك سلامة المشروع الوطني في العراق وصدق نوايا القائمين عليه في وقت مبكر، وأخذت دائرة التأييد المباشر وغير المباشر تتسع، وقد كانت أعداد الملتحقين والمؤيدين لهذا المشروع تزداد ببطء، حتى تحول الشارع العراقي برمته مؤيدا لكل ما قاله المناهضون للاحتلال والعملية السياسية ورافضين لجميع الأسماء والعناوين والشخصيات التي سارت في ركب المحتل منذ البداية وتلك التي التحقت بمشروع المحتل في مراحل أخرى.

من الذي التحق بركب الحق والرؤية الصادقة المخلصة للعراق وشعبه؟ وما هي قناعات الشارع العراقي بالفاسدين واللصوص والكذّابين وبائعي العراق في سوق النخاسة؟ وما هو الميزان الذي يمكن الاعتماد عليه في كشف حجم التأييد للقلة القليلة التي أشّرت حجم الأخطار وأهوال المستقبل من جراء «ديمقراطية» أولئك وهؤلاء. إن صوت العراقيين في ساحات التظاهر والاحتجاج وكتابات الكثيرين وشهادات البسطاء في البيوت والقرى والمدن وفي البادية والمنافي تردد في كل لحظة وفي كل ثانية ما كنّا نقوله علنا وفي التحليلات والتصريحات والبيانات، وهنا، وللأمانة التاريخية لابد من الإشارة إلى أن القلة من الذين وقفوا مع المخلصين للعراق والذين أعلنوا تصديهم ومناهضتهم للاحتلال و مشروعه في العراق لم يصمدوا جميعا أمام موجات الترغيب، وفي فترات خطيرة تصور البعض أن الجدار المناهض لأعداء العراق الخارجيين والداخليين قد ينهار لينتصر الباطل –لا سمح الله- فقد انزلق البعض في وقت مبكر جدا وترجلوا عن ركب العراق ليلتحقوا بصفوف تسونامي تخريب العراق، وشهدت سنوات أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تساقطات وانهيارات ليست بالقليلة، لكن ذلك لم يفت في عضد المخلصين الثابتين الأوفياء لمبادئهم.

ما يؤسف له مرة أخرى، أن ثمة من التحق بأولئك بعد أن بانت وبكل وضوح عورات وخطورة القائمين على مشروع تخريب وتدمير وسرقة العراق وتسليمه لدول أخرى، وتساقط البعض دون أن يقدموا تفسيرا مقنعا حتى ولو واحد في الألف لما أقدموا عليه، لماذا انزلق هؤلاء وهم يرون كل شيء بوضوح تام؟.

المعيار الذي نعتمده في تقييم الذي حصل والذي يحصل، يتمثل في الرؤية المبكرة للقوى والشخصيات المناهضة للاحتلال وعمليته السياسية، وما يردده العراقيون اليوم في ساحات الاحتجاج والتظاهر وفي كل مكان من شعارات وهتافات مناهضة للسياسيين الفاشلين والفاسدين والسرّاق، مطابقة مئة بالمئة لما بدأه المخلصون للعراق منذ بداية الاحتلال، وهكذا تطابقت وتوحدت أصوات العراق، وبينما ذهب البعض للسير في ركب العملية السياسية من الذين كانوا يحسبون على التوجه الوطني، وهم قلة قليلة جدا، فقد التحق تسعة وتسعون في المائة من الشارع العراقي بركب العراق الذي قاده المخلصون مبكرا ورفضوا كل أساليب القمع والتخويف والترهيب والترغيب، وهذا أمل العراق في تسونامي مضاد لتسونامي تخريب وتدمير العراق.

شهادة للعراق فيها غصة كبيرة وأمل أكبر.

> ما يؤسف له مرة أخرى، أن ثمة من التحق بأولئك بعد أن بانت وبكل وضوح عورات وخطورة القائمين على مشروع تخريب وتدمير وسرقة العراق وتسليمه لدول أخرى، وتساقط البعض دون أن يقدموا تفسيرا مقنعا حتى ولو واحد في الألف لما أقدموا عليه

مع الدكتور لطيف الربيعي
باحث وسياسي مستقل

> الربيعي: «لقد وصل الشاب العراقي إلى طريق مسدود لا يمكن تجاوزه إلا بثورة عارمة تزيل كل المتسلطين على رقاب الشعب العراقي؛ لأن الحكومات والميليشيات والأحزاب المنظوية تحت عباءة العملية السياسية كلها لعبت دورا تخريبيا شاملا لتدمير العراق؛ ولذلك جاءت صرخة الرفض من شباب ثورة تشرين مدوية واستنكارا لكل ما يتعرض له الشعب العراقي. معبدة بدماء الشهداء والمختطفين أبواب الحرية والتحرر».

الميثاق/ ما هي قراءتك للمتحقق في ثورة تشرين بعد عام على انطلاقها؟

الربيعي/ مما يسرنا هنا أن يأتي هذا اللقاء ونحن والعالمين العربي والإسلامي يحتفل بميلاد الرسول الأكرم نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهنا اسمحوا لي التعليق على عنوان هذا العدد للصحيفة الغراء، وأقول: ستبقى الميليشيات وأحزاب العملية السياسية والصحيح أنها العملية السياسية لتخريب وتدمير العراق شعبا ووطنا، ستبقى تدفع العراق نحو الهاوية حتى وإن بقيت وحدها بلا شعب.

أما عن تعويض المحافظات المنكوبة؛ فذلك لن يحدث قط؛ لأن الخسارة كبيرة جدا ولا يمكن حلها بفتات تلقيه الأحزاب والميليشيات هنا وهناك؛ الموصل الحبيبة بأهلها وتاريخها الضارب بالقِدم ونسيجها الاجتماعي المتفرد هيَ بلد العروبة والإسلام والثقافة. الموصل بلد المساجد ومنبع الرجال والنساء ومازال أنين الأطفال مستمر حتى الآن تحت الأنقاض في أبشع صورة إجرامية تُرتكب بحق العراقيين من أهل الموصل الحدباء وكل المحافظات الكريمة التي تعرضت للغزو والعدوان؛ فكيف سيتم تعويضها مع حجم البشاعة والكارثة التي أصابة الموصل مثلا؟!

إن انطلاقة شرارة تشرين المتمثلة بثورة شباب العراق تعد امتدادا لانتفاضة شباط ٢٠١٣، فبعد أن فاض الكيل ظلما وجورا وفقرا من السلطة والحكومات المتعاقبة في العراق منذ ٢٠٠٣ وحتى اللحظة، حيث وصل الإنسان العراقي وخاصة الشباب من خريجي الجامعات وكل العاطلين عن العمل وكل شرائح المجتمع العراقي والمنتهكة حقوقهم الاجتماعية والمعيشية إلى طريق مسدوم لا يمكن تجاوزه إلا بثورة عارمة تزيل كل المتسلطين على رقاب الشعب العراقي؛ لأن الحكومات في العراق وكل الأحزاب المنظوية تحت عباءة ما يسمى بالعملية السياسية شاركت وتشارك من خلال أذرعها المسلحة وجلها طائفية ومرتبطة بأجندات وأوامر خارجية، كلها لعبت دورا تخريبيا شاملا لتدمير العراق؛ ومن هنا جاءت صرخة الرفض مدوية رفضا وتمردا واستنكارا لكل ما يتعرض له الشعب العراقي برمته وبذلك فتحت ثورة تشرين الباب معبدا بدماء الشهداء والمختطفين أبواب الحرية والتحرر من زاوية المطالبة بالحقوق الدنيا لأي شعب، وبذلك جاءت صرخة مطالبات وتصاعد السقف إلى زوال العملية والانتقال إلى بناء سياسي جديد.

الميثاق/ تحاول أحزاب السلطة تكريس العامل الطائفي في المجتمع، أين تكمن خطورة هذا النهج؟

الربيعي/ توظيف العامل الطائفي من قبل الأحزاب المهيمنة، هو سلاحهم وديدنهم للبقاء في السلطة والهيمنة على البلاد والعباد كما حدث مؤخرا باستهداف شباب من صلاح الدين وقتل ٨ فتية وتغييب ٤ آخرين مثال صارخ على النهج الدموي والخبيث، الجريمة حصلت على مقربة من نقاط السيطرة العسكرية في المنطقة، وذلك يشكل خطرا آنيا ومستقبليا على العراق وشعبه وهنا نطلب ألا ينزلق البعض إلى هذه الزاوية، وتحاشي الوصول إلى نقطة انطلاق حرب طائفية على الرغم من الأذى الكبير الذي لحق ليس لطائفة واحدة وإنما لكل المكونات والطوائف وهذا ما تسعى إليه الأحزاب المرتبطة بإيران تحديدا.

الميثاق/ وهل بتقديرك أن ثورة تشرين قد فضحت وأسقطت هذا النهج بوحدة المتظاهرين بكافة انتماءاتهم؟

الربيعي/ نعم، شكل المتظاهرون طيفا عراقيا جميلا على الرغم من وصفه بشتى الأوصاف والاتهامات وهنا يحضرني وصف احد شيوخ وأكارم العراق لثورة تشرين عندما قال عنهم «بأنهم هبة من السماء خاصة وأن بداية التظاهرات جاءت من الجنوب الذي يُعد أحد المعاقل الرئسية لأحزاب السلطة حيث تجاوزت الخط الأحمر بالنسبة لغربان العملية السياسية ورفضوا ومزقوا كل صور الرموز الطائفية الأجنبية والغريبة عن العراق وأهله» لقد ضحى هؤلاء الشباب فتية وفتيات ونساء وأمهات بدمائهم أمام قوة الباطل واستهدفوا بكل أنواع الأسلحة حتى المحرمة مما أدى إلى استشهاد وإعاقة وجرح الآلاف منهم، وما صورة الشهيد عمر من الأعظمية على أكتاف كل أصحابه من شباب العراق إلا دليل حي على فضح الطائفيين وإسقاط مشروعهم التدميري، الشهيد عمر لم يشيع تشيعا عاديا وإنما كان عرسا وطنيا بزفاف بطل إلى منصة الحرية وبدء مرحلة انعتاق العراق، لقد كان تشييع عمر الأعظمي تتويجا لكل العراقيين خاصة في المحافظات المنتفضة، وما هتافات وزغاريد الأمهات وهن يصدعن بالمطالبة بالحرية وتحرير الوطن من كل احتلال ونفوذ أجنبي إلا شهادة عز وكرامة. وهنا أود القول بأني أسميت الثورة: {ثورة تشرين شباب العراق}؛ لكونها امتدت شاملة لتكون على امتداد الوطن كله وبنسب متفاوتة وبأشكال مختلفة. تحية لشباب ثورة تشرين العراق.

الميثاق/ هل تعتقد أن الكاظمي جاد في استرداد الدولة من أذرع إيران المسلحة؟

الربيعي/ شخصيا لا أؤمن بأي شخصية جاءت من رحم ما يسمى بالعملية السياسية، خاص ونحن نتحدث عن الكاظمي رئيس الوزراء الحالي وهو بلا شك امتداد لكل من سبقه، وقد يكون أخطرهم بعد أن قدم خدمة جليلة للصهيونية العالمية وذلك بتقديم أغلى ما قد يمثله للكيان الصهيوني حيث قدم التاريخ اليهودي ووثائق العهد التلمودي والذي يمثل رمزية كبرى لوجود هذا الكيان؛ وعليه كيف يمكن لنا أن نتصور بأن رجلا على شاكلته قد يمثل نموذجا جديدا في الإصلاح وتصحيح المسار، الدولة منخورة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأي ترميم لها ولمرتكزاتها إن حدث لا يؤثر شيئا في البناء السياسي الذي تكون منذ ٢٠٠٣، الحل هو إنهاء ما يسمى بالعملية السياسية وإلغاء دستورها الأسود.

الربيعي/ قد يكون السبيل لمواجهة التمدد الإيراني قاسيا وصعبا، ولكن الآن وقد وصل معظم أبناء شعبنا إلى الوعي الكامل لما تفعله إيران ودورها القذر الذي تلعبه من خلال أذرعها المتمثلة بالميليشيات المسلحة وأحزاب السلطة من تخريب لنسيج المجتمع العراقي والتدخل بخصوصياته..، وخياراته ونشر ثقافة التجهيل الممنهج والضغط باتجاه قبول الغيبيات من خلال قصص وحكايات مفبركة ملغمة ومطعمة بنهج استغلالي للعراقيين ودغدغة مشاعرهم الدينية من مراسم وطقوس استنكرها حتى أقرب المقربين من العملية ودهاقنة التمدد الشيعي والتشيع الإيراني، والقيام بعمليات منظمة لغسيل الأدمغة لقبول الثقافة الفارسية واستغلال طيبة وسذاجة البعض من أبناء شعبنا وحبهم لآل البيت حيث التعبئة الطائفية وتخريب كل القيم العربية والإسلامية الحقة تبدأ من المراحل الابتدائية وحتى ما يسمى بالمؤسسة العسكرية يتم القسم في باحات المراقد وتؤدى طائفيا بعيدة وغريبة على أصول العسكرية العراقية والتي عرفتها واعترفت بها كل الأكاديميات العسكرية في العالم، كل ذلك نتج عنه تفتيت وتمزق المجتمع العراقي وقبول ورضوخ كل أقطاب العملية السياسية للنهج الإيراني لتفريس العراق وشعبه، ولا أعتقد أن الخيارات متاحة أمام مجابهة هذا المرض السرطاني في العراق إلا من خلال استئصاله جذريا.

الميثاق/ هل تعتقد أن الإدارة الأمريكية الجديدة ستغير موقفها من السلطة بالعراق أم أنها ستواصل تغطيتها سياسيا؟

الربيعي/ هنا اسمح لي أن اسأل باعتباري عراقي؟ هل يحق لي كمواطن عراقي دُمر بلده وشرد أهله وهُجر، أن أطالب الولايات المتحدة الأمريكية بغض النظر عن من سيفوز في الانتخابات الأميركية أن تعيد لي الوطن والأرض والأهل، هذا العراق استُبح من كل جانب وجهة، بعد أن كان دولة يشهد لها الغرب ويشير لها بالبنان أصبحة دولة هلامية، ووالمصيبة أن أمريكا تحاول الحفاظ على العملية حتى لا يشار لها بالخذلان.

الميثاق/ وكيف تقيم الدور الأمريكي في دعمه لمحاولات الكاظمي لضبط إيقاع الميليشيات؟

الربيعي/ الدور الأميركي هو كلمة السر فيما يجري في العراق خاصة إذا ما تزاوج مع الدور الإيراني، الجانب الأميركي يحاول الحفاظ على العملية السياسية وبأقل الخسائر وبذات الوقت يحاول تقليم الأصابع الإيرانية خدمة لمصالحه وسمعته الدولية، ومن هنا قد يسمع الكاظمي من أميركا ومن غيرها دعما لفظيا فقط لا علاقة له بالأمر الواقع حيث الهيمنة الفارسية على كل مقدرات الدولة ومفاصلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية أما إيران أو الوجه الآخر، فهي في قمة نشوتها في الانتصار، ليس في العراق وحسب وإنما ترفرف راياتها وتمددها في أربع عواصم عربية.

الميثاق/ هل أنت مع الرأي القائل إن أحزاب السلطة ستعمد إلى تزوير الانتخابات المقبلة لضمان استمراها با لسلطة ؟

الربيعي/ أصبح التزوير ديدن كل أطراف ما يسمى بالعملية السياسية وخير مثال على ذلك حينما انتهك العالم جميعا سيادة وقرارات العراقيين، فنتائج الانتخابات الماضية وصل التصويت فيها إلى حد أقصى ١٨٪ وذلك مما يسقط هذه النتائج إلا أن العالم ممثلا بالأمم المتحد مدعوما بالولايات المتحدة الأميركية وإيران مرر كل ذلك وأنتجوا حكومة من خلال هذه الانتخابات التي قاطعها الشعب العراقي والتي زورت بشكل فاضح. وعليه يعتبر البرلمان الحالي والرئاسات باطلة وغير شرعية. للأسف التزوير أصبح حالة عادية وليست استثنائية في مفاهيم المشتركين العملية السياسية وغربانها في العراق.

الميثاق/ ما هو السبيل لمواجهة التمدد الإيراني في العراق ودور أذرعها في تأمين الغطاء له؟

> قد يكون السبيل لمواجهة التمدد الإيراني قاسيا وصعبا، ولكن الآن وقد وصل معظم أبناء شعبنا إلى الوعي الكامل لما تفعله إيران ودورها القذر الذي تلعبه من خلال أذرعها المتمثلة بالميليشيات المسلحة وأحزاب السلطة من تخريب لنسيج المجتمع العراقي والتدخل بخصوصياته

الميثاق/ إلى أي مدى يمكن أن يواجه ثوار تشرين ظلم السلطة والميليشيات، وما هو المطلوب من القوى الوطنية لدعمها وتوفير سبل استمرارها؟

الربيعي/ شباب ثوار تشرين أدوا ما عليهم وفتحوا الطريق مشرعا أمام كل القوى الوطنية لأخذ زمام المبادره في دعم ومساندة الثوار والمشاركة وما يمكن أن أسميه انتفاضة ذلك الذي حدث في ٢٥/تشرين الثاني الحالي هو إعلان عراقي شامل برفض العملية السياسية برمتها برئاستها الثلاث وكل ما نتج عنها من مؤسسات وإنهاء ما يُسمى بالحشد وكل المليشيات والتي يصل عددها إلى (١٠٠) ميليشا مسلحة هل هناك دولة تحترم هيبتها في الدنيا لديها هذا العد من المليشيات المسلحة مزودة بأحدث الأسلحه والمعدات العسكرية! والتي لا تستخدم إلا لقتل واستهداف كل المتظاهرين من شباب ثورة تشرين العراق، ولا ننسى الدور القذر للقناص المحترف مستهدفا شباب وشابات العراق والمتطوعين الصحيين دعما ومؤزارة لهذا الشباب الطامح للتغيير الشامل.

الميثاق/ وأخيرا كيف تعلق على حصيلة جريمة احتلال العراق وهي مليون عراقي ضحايا الاختفاء القسري منذ ٢٠٠٣ وحتى الآن؟

الربيعي/ هي ليست جريمة فحسب وإنما فاجعة أصابت الأمة العربية والإسلامية بمقتل، تلقاها العراق وشعبه والنظام الوطني والقوات المسلحة الباسلة التي ضربت أروع ملاحم الشهادة في سبيل النصر، كما أن العالم قد أدان هذا الاحتلال الغاشم والذي تنكر له حتى من خطط له وقاده، ونلاحظ بين فترة وأخرى تظهر اعترفات. اعتذار من زعماء دول تؤكد على خطأ هذا العمل الاحتلالي لبلد حر مسالم والذي يُعد من أهم دول العالم في منطقة الشرق الأوسط، مما أدى إلى ضياع وطن وتشريد شعب وإنهاء مستقبل أجيال وتغييب بلد تاريخه عمق الأرض وحضارات آلاف السنين وضحايا بالمليون وجرحى ومعوقين، وتزداد الأعداد يوما بعد يوم حيث انتج هذا الاحتلال حكومة بل حكومات، عقيمة من كل فكر ونهج استقلالي خربت ودمرت شعب تصدر الحضارات منذ آلاف السنين، سن الشرائع وأقام نظم الدولة الحديثة، والآن وبعد أن غرق العراق بكذبة الديمقراطية الهجينة وفرض دستور أسود يؤسس لكيانات وليس دولة كيانات، في حين أن لهذا الشعب أمل بالله بقدر الألم وبما حباه الله من خيرات أن يؤسس لدولة حديثه قادرة أن تعود إلى مكانتها الإقليمية والدولية وتصبح من أكثر دول العالم كاملة بمعالم البناء والعلم وإعمار كل الخراب.

وهنا ومن هذا المنبر الوطني الأصيل أدعوا كل القوى والأحزاب الوطنية إلى التوحد والتكاتف وتوحيد الرأي والراية ولتكن {ثورة شباب تشرين العراق} بوابة النصر والتحرير من كل براثن احتلال آثم ونفوذ أجنبي غادر. وادعو العالم وخاصة الإخوة دول الجوار النظر بعين العقل لما يمثله الالتفاف باتجاه دعم ومناصرة ثورة الشارع العراقي والذي هو الباقي ليقرر في الآخر ويتجه بقيام الدولة العراقية التي كانت وستبقى مصدا لكل طامع، كما أن المصالح العراقية العليا تحتم على القوى والنخب السياسية أن تعي جيدا أننا والعالم في وضع استثنائي وعلينا جميعا استغلاله والانتصار لثورة شباب العراق. حفظ الله العراق وشعبه الصابر المكابر.

مليون نازح

محرومون من العودة إلى ديارهم والحكومة تمنع تعويضهم

قالت صحيفة الغارديان أن أكثر من ٤٠٠ ألف نازح سني ممنوع من العودة إلى مناطقهم المدمرة على الرغم من مرور ثلاث سنوات على انتهاء العمليات العسكرية في الموصل، وتسيطر ميليشيات موالية لإيران في مقدمتها ميليشيا الحشد الشعبي على هذه المناطق وتمنع النازحين من العودة.

ومن جانبها أكدت مفوضية حقوق الإنسان في العراق: أن أحد الأسباب التي تحول دون عودة النازحين إلى ديارهم هي عدم صرف التعويضات لهم، وقال عضو المفوضية «فاضل الغراوي» إن مبالغ التعويضات التي خصصت للنازحين لا تتناسب مع حجم الضرر الذي اصاب ممتلكاتهم، وفي السياق قال معاون مدير إدارة الهجرة والمهجرين «هشام خضر» إن عدد النازحين في محافظة السليمانية حوالي ٦٠ ألف نازح عاد منهم ما يقارب ١٠ آلاف فقط، وما يزال ما يقارب المليون نازح في مناطق متفرقة داخل العراق يترقبون مصيرهم بالعودة إلى ديارهم.

مجزرة (المزاريع)

بعد الفرحاتية منهج للانتقام

رصد المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب مجزرة أخرى في منطقة المزاريع في قضاء بلد بمحافظة صلاح الدين حيث أقدمت قوّة مسلحة من الميليشيات يوم ٢٠٢٠/١٠/٢٦م على مهاجمة (قرية المزاريع) شرقيّ قضاء بلد قتلت مدنيين وإصابة ثلثة نساء أثناء تواجدهم في حديقة منزلهم. وأكد المركز أن منطقة المزاريع قد تعرضت للتهجير القسري منذ عام ٢٠٠٦م على يد الميليشيات.

وتأتي هذه الحادثة بعد أيام من حادثة الفرحاتية التي راح ضحيتها (١٢) مدنيا بينهم أطفال، وأفاد أهالي الضحايا أنّ الميليشيات قامت بتهديد عوائل الفرحاتية بالقتل والاعتقال لأنّهم قاموا بفضح الجناة ونشر أسمائهم وصورهم، وقد أدى هذا التهديد إلى نزوح أكثر من (١٠) عوائل من قرية الفرحاتية خوفا من بطش الميليشيات وقتل أبنائهم.

ووصرح المركز بأن قرى وبلدات محافظة صلاح الدين تتعرض إلى هجوم ممنهج وتهجير قسري من قبل هذه الميليشيات، على الرغم من وجود لواء من الجيش الحكومي وتشكيلات أخرى من شرطة محليّة والذي لم يسعف أهالي المنطقة من بطش الميليشيات، فهناك أكثر من (٢٠) هجومًا مسلحًا شنته الميليشيات على هذه المدن والقرى في المحافظة خلال العامين المنصرمين أمام صمت حكومي ودولي على ما يجري من انتهاكات جسيمة بحق المدنيين الآمنين في المنطقة.

وعد المركز العراقي هذه الجريمة المتكررة بحق المواطنين في محافظة صلاح الدين وغيرها من المحافظات العراقية جريمة ممنهجة تأتي في إطار استكمال وتواصل الجرائم الوحشية التي تقوم بها الميليشيات والجماعات المسلحة بحق المواطنين والتي أدت إلى مقتل المدنين بشكل جماعي وتهجير أهالي المناطق قسريا، والاستيلاء على الممتلكات وتخريبها ونهبها وتدميرها والعبث بها.

شهيدين وأكثر من 150 جريحا

في ذكرى ثورة تشرين وما تزال الدماء مستمرة

في ذكرى انطلاق ثورة تشرين ١ تشرين الأول ما تزال الدماء تسيل من أبناء الوطن، حيث أقدمت القوات الحكومية على فتح النار والغاز المسيل للدموع على المتظاهرين في مناطق بغداد والمحافظات الجنوبية، وفي ذكرى مليونية يوم ٢٥ تشرين الأول تجمعت الجماهير الشعبية المطالبة بإسقاط النظام السياسي الحالي وبناء دولة قوية تحترم أبناء شعبها وتطبق القانون؛ إلا أن هذه الجماهير فوجئت بإطلاق الرصاص والمندسين حيث أسفرت الذكرى عن سقوط شهيدين (٢) وإصابة أكثر من (١٥٠) جريحا بينهم (٥) حالات خطرة إثر تصدي القوات الحكومية للمتظاهرين في منطقة العلاوي وجسري السنك والجمهورية وسط بغداد.

ورافقت انطلاق المسيرات عمليات اعتقال واسعة وممهجة بحق المتظاهرين فقد قامت القوات الحكومية باعتقال أكثر من (١٠) متظاهرين واختطاف الناشط والمسعف في ساحة التحرير (غيث الكربلائي) على يد ميليشيات مسلحة تنتمي إلى مقتدى الصدر في شارع الرشيد بالقرب من ساحة التحرير ببغداد.

بالوثيقة

مجلس الأمن الوطني يوجّه بتشديد الخناق على المعتقلين المنتهكة حقوقهم في السجون منذ عام 2017م.

وثيقة تبين تشديد الخناق على المعتقلين من قبل الأمن الوطني، وذلك من خلال مصادرة الطعام والدواء الخاص بهم والذي تجلبه عوائلهم لهم أثناء الزيارة، والتشويش المتعمد على اتصالاتهم.

جمهورية العراق
مجلس الأمن الوطني
مستشارية الأمن الوطني
امانة سر مجلس الأمن الوطني

Republic Of Iraq
National Security Council
National Security Advisory
Secretary For National Security

المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب
Iraqi Warcrimes Documentation Center

(سري وشخصي)

قرار
مجلس الأمن الوطني
رقم (١٤) لسنة ٢٠١٧

استناداً إلى كتاب جهاز الأمن الوطني (سري وشخصي) ذي العدد (م٣/٣٦٢) في ٢٠١٧/١/٢٣، والعرض الذي قدّمه السادة قائد عمليات بغداد، وامين السر العام لجهاز الأمن الوطني، ومدير عام دائرة الإصلاح تقرر الآتي:

١. تقوم وزارة العدل بـ :
أ. تقديم تقرير مفصل عن الآلية المعتمدة لحماية السجون، وبالأخص تلك التي تحوي السجناء المدانين بقضايا الإرهاب.
ب. التشديد على السجناء وتحديد الذين يثيرون الشغب منهم ونقلهم إلى سجون أخرى.
ج. التأكيد على تنفيذ قرارات مجلس الأمن الوطني السابقة بصدد اتخاذ الإجراءات القانونية بحق الحراس الإصلاحيين المفسدين واستبدالهم بآخرين.
د. التنسيق مع جهاز الأمن الوطني لنصب أجهزة تشويش الاتصالات داخل السجون كافة، بما يؤثر على المناطق السكنية القريبة منها.
هـ. وضع قيود ومحددات للمواد الواردة للسجناء من ذويهم أثناء المقابلات الدورية.
٢. تقوم قيادة قوات الشرطة بتعزيز الحماية الخارجية للسجن.
٣. التأكيد على تنفيذ توجيه مجلس الأمن الوطني بالجلسة (١٩ – ٢٠١٢) في ٢٠١٢/١٠/٢١ الـ بقيام جهاز مكافحة الإرهاب بالتنسيق مع وزارة العدل للقيام بعمليات تفتيش دورية الإصلاح.

فالح الفياض
مستشار الأمن الوطني
شباط ٢٠١٧

(١-١)

مركز حقوقي يكتشف عن عدد المختفين قسريا في العراق

منذ عام 2003 وحتى الان ما يقارب «مليون» شخص

كشف مركز جنيف الدولي للعدالة عن الاعداد التي وصفها بالهائلة للمختفين قسرا في العراق بعد عام ٢٠٠٣، والتي وصلت إلى مليون شخصا، واكد المركز على أن الغالبية منهم فقدوا في الموصل والأنبار وجرف الصخر وغيرها من المحافظات التي كانت تحت سيطرة داعش.

ووصف المركز ملف المغيبين قسرا في العراق بالمعقد، ذلك لأن يقع ضمن خانة المحظورات إعلاميا، بالإضافة إلى كون الميليشيات المسلحة الموالية لإيران هي المتهم الأول في هذا الملف لان أغلب الجرائم ارتكبت من قبلهم وتحت انظار القوات الحكومة وفي سكوت غير مبرر من المجتمع الدولي.

وأشار المركز إلى أعداد الضحايا في مظاهرات أكتوبر ٢٠١٩، الذين سقطوا نتيجة العنف الذي مارسته الحكومة والميليشيات ضدهم ما يقارب ألف قتيل وحوالي ٢٥ ألف جريح، كما أكد أن السلاح المستخدم ضدهم المتظاهرين هو سلاح حكومي وأن حكومة عادل عبد المهدي المتهم الأول في هذه الجرائم وتقع المسؤولية أيضا على الأجهزة الأمنية التي تمتلك سلطة استخدام السلاح

وفاة معتقلين اثنين في السجون الحكومية

أكدت مراكز حقوقية وفاة معتقلين اثنين في السجون الحكومية إثر التعذيب المنهج بحقهم، حيث أشار المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب وفاة المعتقل (حسين مالك حسن الرسيتماوي) من قبل قوة مكافحة إجرام حي العامل في بغداد بعد تعرضه للتعذيب الشديد. فيما وثق أيضا وفاة المعتقل (بشار خالد علي الجميلي) في سجن التاجي، و الجميلي من أهالي مدينة «الفلوجة» تم اعتقاله بوشاية المخبر السري حيث قضى من محكوميته «٣» سنين من أصل «١٥» سنة .

مقتل (١١٢٢٨) مدنيا خارج القانون في العراق

وثقت مجموعة العراق فوق خط أحمر_صقر العراق بالتنسيق مع المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب أسماء (١١٢٢٨) مدنيا قتلوا خارج نطاق القانون على يد الميليشيات في العراق منذ عام ٢٠٠٣م وإلى عام ٢٠١٤م على أسس طائفية وسياسية، وهذه الأسماء المرفقة التي جمعها الفريق من خلال الرصد والتوثيق، وأكد المركز بأن ستكون هناك قوائم أخرى للأسماء التي لم توثق بعد.

وأكدت المراكز بأن عمليات القتل خارج القانون من قبل الميليشيات والأجهزة الأمنية تشكل انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي لحقوق الإنسان، لأنها ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية، خاصة في ظل ارتكابها بصورة ممنهجة ومن عصابات معروفة.

بيان رقم (59)

بلاسخارت انحياز للميليشيات الإرهابية وخروج عن الدبلوماسية

أثارت ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت، غضب الشعب العراقي بزيارتها مقر ميليشيا الحشد الشعبي ولقائها برئيس أركان ميليشيا الحشد، عبد العزيز المحمداوي الملقب بـ (الخال) أبي فدك، وهو أحد عناصر ميليشيا حزب الله الموالية لإيران والمتهمة بارتكاب مجازر بحق الشعب العراقي وقتل مئات المتظاهرين خلال الاحتجاجات التي انطلقت في العراق في أكتوبر الماضي ضد النظام السياسي والفساد المستشري وتزايد النفوذ الإيراني في العراق وهيمنة الميليشيات على مقدرات وخيرات الشعب العراقي، ومسؤوليته المباشرة عن إدارة معتقلات المغيبين في جرف الصخر.

إن لقاء مبعوثة الأمين العام للأمم المتحدة بأبي فدك المحمداوي، الذي ارتبط اسمه بكثير من أحداث العنف الدامية في العراق؛ هو استخفاف بدماء شهداء الثورة ودعم للميليشيات وإضفاء الشرعية على ممارساتها الإرهابية بحق الشعب العراقي، وهو انحياز واضح للسلطات الحاكمة وأحزابها المتهمة بالفساد والفشل السياسي، ولاسيما أن لقاءات بلاسخارت الأخرى انحصرت بأطراف دينية واجتماعية وحزبية وميليشياوية معينة، دون أن تلتقي بفئات ومكونات أخرى مهمة من الشعب العراقي خصوصا الممثلين الحقيقيين لمظاهرات تشرين؛ وهو ما يؤكد انحياز بلاسخارت بصورة فجة إلى السلطة الحاكمة، بينما كان الواجب عليها أن تقف على مسافة واحدة بين جميع الأطراف بعيدا عن اللقاءات مع الميليشيات المسلحة الخارجة عن القانون.

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي تحمل جينين بلاسخارت مسؤولية الخروقات الدبلوماسية واللقاءات المشبوهة والانحياز المفضوح للميليشيات الإرهابية الملطخة أيديها بدماء العراقيين؛ بينما كان لزاما عليها ممارسة دورها الإنساني بالتحرك الجاد لإعادة النازحين إلى جرف الصخر وعزيز بلد وحليوات وغيرها من المدن التي هجرت الميليشيات أهلها بشكل قسري، ومتابعة انتهاكات حقوق الإنسان في العراق وملف المعتقلين والمعتقلات؛ إن العلاقات المشبوهة لمبعوثة الأمين العام مع الأحزاب السياسية، يدعونا في الميثاق الوطني العراقي إلى أن نطالب من سعادة الأمين العام للأمم المتحدة بإنهاء مهمة بلاسخارت في العراق لأن أفعالها أصبحت خارج السياقات الدبلوماسية والقانونية.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2020/10/4م

بيان رقم (60)

المعلمون العراقيون صناع العلماء ورواد النهضة

كان للمعلمين العراقيين دور بارز في النهضة العلمية في العراق وبناء الأجيال التي افتخر العالم بها، والتعليم حق شرعي كفلته الشرائع السماوية والقوانين البشرية لما له من أهمية في نهوض المجتمعات والارتقاء بها إلى عالم المعرفة وإنهاء الجهل والتخلف بين الشعوب، وهي مهمة نبيلة تسعى إلى إيقاد النور في العقول البشرية وإزالة الظلام؛ لذلك كانت مهمة الأنبياء والرسل عليهم السلام تعليم الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور وقد بعثهم الله إلى الإنسانية جمعاء وجعل الخالق تبارك وتعالى ملائكة السماء تصلي على معلمي الناس الخير؛ ولذلك فإن الدول التي ترتقي بشعوبها نحو العلى تهتم بالمعلم والطلاب والتعليم من خلال توفير سبل نجاح التعليم لأن بناء العلماء سيمكن من استمرار النهوض والرفعة للدول الناجحة.

ورغم كل الظروف العصيبة التي شهدها التعليم في العراق منذ سبعة عشر عاما من الاحتلال واستهداف المنظومة التعليمة من أحزاب السلطة الفاسدة التي تسببت في تراجع التعليم بشكل كبير في العراق سواء من خلال تولي أصحاب الشهادات الوهمية مناصب إدارة التعليم و الدفع باتجاه تهجير المعلمين خارج العراق عبر الاستهداف الأمني، فضلا عن عدم بناء نظام تعليمي متكامل وتوفير السبل الناجعة نحو نهضته حيث لايزال العراق يعتمد على المدارس الطينية والتخبط الواضح في تخصيص المناهج الدراسية وعدم استقرارها بصورة مهنية، ومما زاد الأمر سوء الواقع الاقتصادي المتردي بسبب سرقة المال العام في العراق مما أدى ترك الطلاب مقاعدهم الدراسية من أجل لقمة العيش؛ مما ساهم في رفع نسبة الأمية بين أبناء الشعب العراقي التي غادرها من سبعينيات

القرن الماضي بشهادة الأمم المتحدة.

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي إذ تتقدم بالتهنئة والتبريكات للمعلم العراقي في يومه العالمي فإنها تؤكد أن المعلمين العراقيين، ورغم كل الظروف التي شخصناها ما يزالون يقدمون جهودا كبيرة في استمرار التعليم في العراق، وهم لا يتحملون جريمة استهداف التعليم من أحزاب السلطة التي نحملها المسؤولية الكاملة عن تدهور التعليم في العراق، وهي وحدها من تتحمل فشل التعليم في العراق؛ وفي الوقت الذي نسجل شكرنا وثناءنا للمعلمين الذين أثبتوا جدارتهم داخل العراق وخارجه وهم يشاهدون طلابهم في جميع أنحاء العالم ناجحين ومشاركين في نهضة الدول، فإننا ندعوا جميع الأطراف الدولية والداخلية إلى تسليم التعليم إلى العلماء العراقيين المستقلين وإبعاد الأحزاب الفاسدة عن إدارته وقد جعل الميثاق الوطني العراقي من أهم مبادئه رسم خارطة لنهضة شاملة للتعليم في العراق.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2020/10/5م

بيان رقم (61)

تعويض المحافظات المتضررة استحقاق وطني وواجب إنساني

شهدت المحافظات المنكوبة في غرب وشمال العراق عمليات عسكرية واسعة، في صراع دولي بغطاء محلي بين أطراف لا علاقة لسكان المحافظات المنكوبة فيها، ودون أن يكون لهم دور في انهيار الوضع الأمني الذي كان (نوري المالكي) السبب الرئيس في انهياره من خلال سياساته الطائفية الإقصائية ونهجه العدائي وشنه هجوما عسكريا ضد أبناء هذه المحافظات، وتواطؤه في دخول جماعات مسلحة إلى المناطق الغربية والشمالية عبر الحدود السورية العراقية وفرض واقع جديد؛ بعد توجيهات لفرق من الجيش الحكومي بالانسحاب وترك سلاح وعتاد يقدر بملايين الدولارات؛ وهو ما أجبر أغلب سكان هذه المحافظات إلى النزوح من مناطقهم، وقد شكل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية مع أكثر من ستين دولة لمحاربة ما سمي بـ (داعش)، ومحليا تم تشكيل ميليشيات الحشد الشعبي برعاية إيرانية وتواجد كبير لضباط الحرس الثوري الإيراني وعناصر ميليشيا حزب الله اللبناني على الأراضي العراقية؛ ليقرروا ما يريدونه وما يفعلونه بالمحافظات المنكوبة دون رأي أهلها أو مشاركتهم؛ استمرارا للنهج الإقصائي والتهميش الذي مارسته السلطات الحكومية منذ عام ٢٠٠٣ وعدم السماح لأبناء هذه المحافظات بأخذ دورهم في قوى الأمن والجيش والحفاظ على مدنهم وفرض الأمن والاستقرار فيها، وقد شهدت الوثائق بأن حكومات الاحتلال أقصت أبناء هذه المحافظات بشكل فج وظالم، بعدم السماح لهم في الانخراط في مؤسسات الدولة.

وقد استخدمت قوات التحالف الدولي والميليشيات الموالية لإيران في حملاتها العسكرية في (الأنبار وصلاح الدين والموصل وديالى وكركوك وحزام بغداد وجرف الصخر..) سياسة الأرض المحروقة في التدمير الشامل للبنية التحتية، فقد جرى تدمير المستشفيات والجسور والمدارس والمساجد والمصانع والمرافق الخدمية ومنازل المواطنين بنسب تتراوح ما بين ٥٠٪ إلى ٨٠٪، فضلا عن استهداف المدنيين وقتل عوائل كاملة بجميع أفرادها في مجازر وحشية بشعة تظهر حجم المأساة التي تعرض لها المدنيون في هذه المحافظات؛ وقد اعترفت دول أوربية مؤخرا بذلك وماتزال فضيحة (بلاسخارت) وزيرة الدفاع الهولندية في وقتها وممثلة الأمين العام في بغداد حاليا شاهدة على إخفاء ملف قتل الأبرياء.

وقد استمر استهداف المدن لعدة سنوات مما جعلها مدمرة بشكل شبه كامل وغير صالحة للعيش السكاني، وماتزال الحكومة والميليشيات الموالية لإيران تتحكم في بيع الخردة من الحديد والصلب وتهريب مصانع هذه المدن والتضييق على أهلها؛ لدفع الناس إلى الهجرة من هذه المحافظات حتى يكتمل مشروع التغيير الديموغرافي.

إننا في اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي نؤكد أن ما ارتكب بحق المدنيين في هذه المحافظات من قبل قوات التحالف والميليشيات والقوات الحكومية هي جرائم حرب ضد الإنسانية؛ تستلزم محاكمات دولية لكل من شارك في هذه الجرائم، ونطالب بتعويض المحافظات المنكوبة وإعادة بناء المستشفيات والبنى التحتية، وتعويض المدنيين بما يتلاءم مع حجم الكارثة والمأساة التي تعرضوا لها، وعدم اعتماد قانون (٢٠) سيء الصيت في التعويض لأنه لا يتناسب مع حجم الضرر الذي أصاب الناس في هذه المحافظات، ونطالب المجتمع الدولي المشارك في تدمير هذه المحافظات بتحمل مسؤولياته الأخلاقية والقانونية وتعويض المحافظات المتضررة، كما نحمل السلطات الحكومية وأحزابها جميع الأضرار التي ألمت بالناس، وندعو إلى ملاحقتهم قضائيا لانتزاع الحقوق وتقديمهم للعدالة ليأخذوا جزاءهم العادل.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2020/10/10م

بيان رقم (62)

ميليشيات الحشد تعدم أبرياء بلد وتحرق مقرات كردية

أقدمت ميليشيا الحشد الشعبي اليوم ٢٠٢٠/١٠/١٧ على ارتكاب عدة جرائم منسقة ذات بعد طائفي، تحمل في طياتها رسائل إيرانية ذات دلالات سياسية واضحة؛ تؤكد فيها على جعل العراق ساحة للصراعات الدولية والإقليمية.

حيث ارتكبت ميليشيا العصائب التابعة للحشد الشعبي ومسؤولها قيس الخزعلي جريمة مروعة يندى لها جبين الإنسانية، عندما شنت فجر اليوم مداهمات على منازل المواطنين في ناحية الفرحاتية ومنطقة محطة بلد واختطفت ٢٨ مواطنا بينهم أطفال ونفذت بـ ١٢ منهم إعدامات ميدانية وألقت بجثثهم في الشارع ومن بين المغدورين خمسة منتسبين للجيش الحكومي، وقد ارتكبت الجريمة تحت أنظار القوات الحكومية المنتشرة في مناطق محافظة صلاح الدين.

وفي الوقت الذي كان لزاما على الحكومة الحالية حماية المواطنين ومعاقبة مرتكبي الجرائم ومحاسبة الميليشيات المجرمة؛ فإنها وقفت متفرجة أمام اقتحام ميليشيا الحشد الشعبي مقرات الأحزاب الكردية في بغداد وسرقة محتوياتها وإحراق بناياتها ورفع علم الميليشيات، بعد أن نقلتهم سيارات ما يسمى هيئة الحشد الشعبي وفسحت لهم القوات الأمنية الحكومية المجال للدخول إلى مقرات الأحزاب الكردية بتواطؤ مفضوح، وفي هذه الجريمة إشارة واضحة لرفض إبرام اتفاقية سنجار التي قطعت طريق الحرير البري من ميناء الفاو إلى سنجار المدعوم إيرانيا.

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي إذ تدين جريمة ميليشيا العصائب بحق الأبرياء في محافظة

صلاح الدين بقضاء بلد، فإنها تؤكد أن جرائم الميليشيات مدعومة بشكل مباشر من الحكومة وأجهزتها العسكرية والأمنية؛ ولذلك تدعو المجتمع الدولي والشعب العراقي والعقلاء من الأطراف السياسية إلى الانسحاب من العملية السياسية التي توفر لهم الغطاء لتنفيذ الجرائم وألّا يكونوا شركاء في هذه الجرائم؛ ومن منطلق المسؤولية التاريخية ندعو التحالف الكردي إلى إنهاء التحالف السياسي مع تلك العصابات التي دمرت العراق وشعبه وأرضختكم إلى إهانة متكررة، فهي تحالفات بنيت على المصالح الخاصة على حساب الوطن والشعب العراقي، وقد نسفتها المصالح وفق التبعية الإيرانية، والواجب يحتم عليكم وعلى الجميع تغليب مصلحة العراق والحل الوطني الشامل.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2020/10/17م

بيان رقم (63)

تطبيع حكومة السودان مع الكيان الصهيوني خطوة مرفوضة

تستمر بعض الحكومات العربية في التطبيع المجاني مع الكيان الصهيوني على حساب مبادئ وقيم ومصالح الشعوب الإسلامية وقضيتهم المركزية ولاسيما المسجد الأقصى وحقوق الشعب الفلسطيني في الاستقلال الكامل وحق العودة.

وفي خطوة متسرعة أخرى التحقت حكومة السودان المؤقتة إلى قائمة المطبعين مع الكيان الصهيوني الغاصب، بعد ضغوط أمريكية واضحة مارستها إدارة ترامب بالتعاون مع بعض الدول العربية على حكومة السودان لرفع اسمه من قائمة الإرهاب، إلا أن هذه الخطوات المجانية لن تأتي بمصلحة الشعب السوداني سوى أنها تصب في مصلحة حملة ترامب الانتخابية.

إن الشعب السوداني الأصيل كانت له مواقف بطولية في دعم القضية الفلسطينية ولن تؤثر هذه الإجراءات على استمراره في الوقوف مع الفلسطينيين وحقوقهم العادلة والدفاع عن مقدسات المسلمين وأهمها المسجد الأقصى والحفاظ عليه من مشروع الاحتلال الصهيوني المفضي للهدم وبناء الهيكل المزعوم؛ لأن هذه الإجراءات لم تأت من حكومة منتخبة تمثل تطلعات الشعب السوداني وقواه الحقيقية التي يمكن التعويل عليها، وإنما جاءت لمكاسب فئوية موهومة بعد إعلان الإمارات والبحرين التطبيع مع الكيان الصهيوني المحتل ولم تجن هذه الدول أي ثمار تذكر سوى الخيبة والخسران، وأن المتربح الوحيد هو الكيان الغاصب؛ إلا أن الخطوات المتسارعة نحو التطبيع

تظهر حجم المؤامرة على تصفية القضية الفلسطينية التي لا يملك المطبعون والداعمون لها الحق في تقرير مصير الشعب الفلسطيني.

إن اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي إذ تؤكد أن الدفاع عن القضية الفلسطينية هو من أهم مبادئ الأمة الأساسية، فإنها تدين وترفض تطبيع الحكومة السودانية المؤقتة لأنها تخالف إرادة الشعب السوداني الحر، وتدعو أهل السودان إلى الاستمرار بمواقفهم التاريخية الداعمة للقضية الفلسطينية؛ وإرضاخ حكومة السودان على الانسحاب من اتفاقية الذل مع الكيان الصهيوني المحتل، وأن تأخذ القوى الشعبية على عاتقها النهوض في الدعم المساندة للقضية الفلسطينية خصوصا أن السودان هي الدولة التي اشتهرت بمقولة اللاءات الثلاثة (لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف بإسرائيل).

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2020/10/25م

قصيدة
العراق

الشاعر الأردني:
محمد سراج زغلول

إلى التحرير يحملني البراقُ ... بهمّة أمّة وقف العراقُ
دعوني أملأ الدنيا بصوتي ... أنا ابن الرافدين فما أساقُ
أنا ابن الرافدين بكل فخرٍ ... تحطّم تحت أقدامي النفاقُ
عراق المجد والتاريخ يحبوُ ... على النهرين يرهقه اللحاقُ
لبابل قد أناخ الفخر شمسا ... فضاق على الدياجير الخناقُ
وراحت تملأ الآفاق نورا ... كأن ضياءها ما لا يُحاق
سلو أم الشرائع ما دهانا ... تجرع أهلنا ما لا يُطاقُ
سرى فينا من الأوغاد داء ... كما يسري مع الجلد البهاقُ
أمنْ أجل العلوج دماء أهلي ... على أبوابها ظلما تُراقُ
فأنى تستكين بها جذور ... ومنها للحضارات انطلاقُ
ستنهض رغم ما بذلوا لتبقى ... محطّمة يمزقها الشقاقُ
فخابوا كلما صنعوا سلاحا ... لهدم الودّ يجمعهم عِناقُ
وثاروا صادقين بحب أرض ... وبرغم من منابتها الوِفاقُ
فها هم فوق أضواء الثريا ... تجاذبهم أباء واشتياقُ
سيبقى شامخا نحو المعالي ... ويزهر بين انجمه العذاقُ
سينهض رغم ما في الليل حاكوا ... فذي سنة ومنها قد أفاقوا
أيا بغداد يا سفر القوافي ... ويا شعرا يطيب به المذاقُ
كأني في حمورابي قريب ... بساحتها يرافقه ائتلاقُ
بلاد الرافدين بلاد أهلي ... وهل مثل العراق لنا عراقُ

شيء من التراث
المدرسة المستنصرية

تعد المدرسة المستنصرية التي أنشئت سنة 625 هجرية (1227) ميلادية، على يد الخليفة العباسي المستنصر بالله من أقدم الجامعات العربية الإسلامية، والآثار العلمية المهمة التي قامت بتدريس الفقه الإسلامي بحسب المذاهب الإسلامية المعتبرة وخرجت الكثير من العلماء والأدباء الكبار في مختلف المجالات منذ نشأتها، وقد تغيَّر اسمها من المدرسة المستنصرية إلى الجامعة المستنصرية التي كانت تستقبل الطلبة من مختلف الأقطار العربية للدراسة فيها. ولكن توقف هذا مع دخول قوات الاحتلال الأمريكي للعراق.

وتبرز أهمية المدرسة المستنصرية من حيث أنها أول مدرسة جمعت دراسة المذاهب الإسلامية، بعد أن كانت المدارس السابقة تختص بدراسة مذهب معين. وأيضا اهتمت بالوقوف أمام التيارات الفكرية المعادية للإسلام، حتى أصبحت مثالاً يحتذى به؛ فتأسست مدارس عديدة على غرارها.

وكانت مقصد العلماء والأدباء من جميع أنحاء العالم آنذاك فكان لها أثر كبير في الثقافة الإسلامية. وكان يُدَرَّس فيها أنواع العلوم فضلا عن علم الحساب والطب وغيرها من العلوم.

وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله الذي أنشأها في الجانب الشرقي من بغداد على ضفة نهر دجلة، حيث لا تزال قائمة إلى اليوم، وقد شرع المستنصر ببناء المدرسة في سنة ٦٢٥ وتكامل بناؤها سنة ٦٣١ هـ على مساحة ٤٨٣٦ مترا مربعا على شاطئ نهر دجلة بجانب «قصر الخلافة» بالقرب من المدرسة النظامية.

تتألف المدرسة من طابقين شيدت فيهما مائة غرفة بين كبيرة وصغيرة إضافة إلى الأواوين والقاعات. وتتوسط المدرسة نافورة كبيرة وفي مدخلها ترى الساعة العجيبة التي وردت أوصافها في بعض المراجع العربية حيث كانت الساعة تعمل لإرشاد الناس على أوقات الصلاة كلها بأسلوب علمي فريد ومتطور مما يدل على مدى ما وصل إليه العلماء المسلمون من تطور في ذلك الزمان.

ويزداد جمال بنائها بالرسوم الزخرفية الموجودة على جدران وأروقة المدرسة المستنصرية وخاصة في المسجد في داخلها حيث استغل المعماريون العباسيون الموقع الجيد في إنشاء المسجد وخاصة السقف الذي بني على شكل قبة ومن دون إدخال حديد التسليح في عمله. وقد راعى البناؤون حجم ومساحة الغرف إضافة إلى الشرفات الخارجة من هذه الغرف المطلة على الصحن وأماكن التهوية ودخول الشمس. وأقاموا أيضا سدا من الآجر لإسناد وحماية البناية من فيضان نهر دجلة.

وقد استعملت الزخارف الهندسية بكثرة في بناية المستنصرية، وهي ذات أشكال متنوعة يعتمد معظمها على الدائرة وأقطارها وقد تم تنسيق هذه الأنواع بطريقة تساعد على بسطها في مختلف المساحات والسطوح المعدة لها. وأما الزخارف النباتية الشكل فنجدها في الغالب موضوعة داخل مساحات هندسية كالنجوم والمضلعات وأحيانا تظهر فوق أرضية الكتابات وبين حروفها. وقد أدى التطور المستمر لهذه الزخارف النباتية إلى ظهور نوع من الزخرفة العربية الإسلامية تسمى (أرابسك).

وقد استطاع الفنان الإسلامي أن يرتب تلك العناصر وخاصة في نقوش المدرسة المستنصرية القديمة ترتيبا جديدا مبتكرا وأن يخرجها بتنسيق فني رائع ويضيف عليها الطابع الإسلامي، فكانت هذه الزخرفة ابتكارا إسلاميا أصيلا في أساس تكوينه وفكرته.

وكان للمستنصرية مكتبة علمية متنوعة العلوم، تحتوي على حوالي ٤٥٠ ألف كتاب فيها الكثير من الكتب النادرة التي تعد كنوزا ومرجعا لطلاب العلم، وقصد مكتبتها الكثير من العلماء واستنارو من كنوز هذه المكتبة العلمية والأدبية وغيرها من العلوم.

الإهمال والدمار الذي تعرضت له المدرسة:

استمرت المستنصرية في العطاءات العلمية والفكرية والأدبية التي جعلت منها صرحا علميا كبيرا ووصلت علومها إلى الكثير من مدن العالم، إلا أن تعرض بغداد لاحتلالات متعددة تسببت في غلق هذا الصرح العلمي الكبير، لعشرات السنين، فتوقفت الدراسة بها وبغيرها من مدارس بغداد؛ بسبب تدمير تيمورلنك لبغداد مرتين الأولى سنة (٧٦٥ هـ/١٣٩٢م) والأخرى في سنة (٨٠٣ هـ/١٤٠٠م)؛ حيث قضى تيمورلنك على مدارس بغداد ونكل بعلمائها وأخذ معه إلى سمرقند كثيرا من الأدباء والمهندسين والمعماريين، كما هجر بغداد عدد كبير من العلماء إلى مصر والشام وغيرها من البلاد الإسلامية، وفقدت المستنصرية في هذه الهجمة الشرسة مكتبتها العامرة، وظلت متوقفة بعد غزو تيمورلنك نحو قرنين من الزمن حتى افتتحت للدراسة عام (٩٩٨ هـ/١٥٨٩م)، ولكن لم تدم طويلا فعادت وأغلقت أبوابها عام (١٠٤٨ هـ/١٦٣٨م)، ومن ثم فتحت مدرسة الآصفية في مكانها، وكانت مدرسة الآصفية من مرافق المدرسة المستنصرية، وجدد عمارتها الوزير داود باشا والي بغداد في عام (١٢٤٢ هـ/ ١٨٢٦م)، وسميت بالآصفية نسبة إلى داود باشا الملقب بآصف الزمان.

وتحولت في فترة ما قبل الاحتلال الإنكليزي إلى مقر لدائرة الجمرك، ومكانا لخزن البضائع القادمة من ميناء البصرة عبر نهر دجلة وكان يطلق على المبنى اسم «خان الكمرك» واستمر هذا الحال في زمن الاحتلال الإنكليزي، ثم بعد ذلك انتقلت ملكيتها إلى المديرية العامة للآثار كونها مبنى أثري عريق، ثم تم ترميمها عام ١٩٦٠ لكن لم يعود التدريس فيها.

على الرغم من تعرض هذا الصرح الأثري العظيم بتاريخه والمليء بالعلوم والعلماء، للعديد من الاحتلالات والإهمال في كل مراحله، إلا أنه بقي صامدا أمام كل هذه الهجمات الغاشمة ضده، على الرغم من استهداف المدرسة وعلماء العراق المنهج، وما زالت المستنصرية تعاني من الإهمال الكبير، وكل وعود الحكومات المتتالية بعد الاحتلال بصيانته وجعلها مقصد السياح كانت كاذبة وحبر على ورق. وهو ما يوجب على المعنيين الوطنيين الاهتمام بآثار وتراث وتاريخ العراق العظيم واسترداد القطع الأثرية المسروقة من متاحف أوروبا، وصيانة الأبنية التراثية والاعتزاز بها وفتحها أمام السياح.

كاريكاتير العدد 9

صورة لشارع الرشيد عام ١٩٧٠م

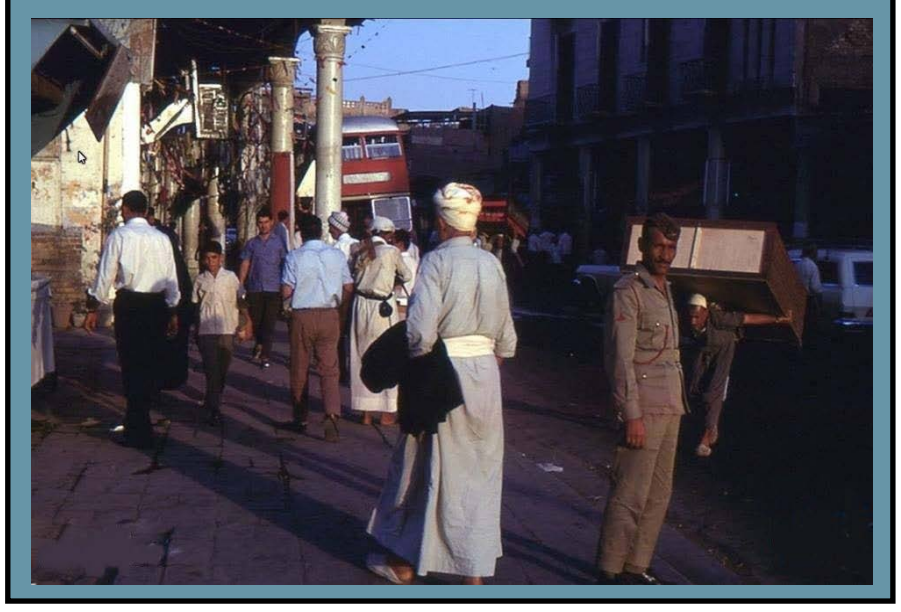

آفاق مجدك لا يرقى لها بَصَرُ ... ولا يُدانِي ثرى أقدامك البشرُ
ولا يُحيطُ الذي أعمى بصيرتَه ... جَهْلٌ بِما نصّت الآياتُ والسورُ
يا مُعتقَ الناس من أغلال ذلّتهم ... وباسط العدل فيك العدلُ يختصرُ
وناشرَ السلم ديناً هَديُه شَرفٌ ... ومُصلتَ السيف ترهيبا لمن كفروا
أنت انتشلتَ الورى من حَمأة أسَنَتْ ... وصغْتَ فجراً بَه الأجيال تفتخرُ
لو جاز أن توقفَ الأفلاكُ دَورتَها ... لقبَّلت راحتيك الشمسُ والقمرُ
حاشا لقدرك أن يُرمى بمنغصة ... (إنا كفيناك). حصنُ الله والوزرُ
لا يهتدي لسَنا عَلياك ذو سفه ... بين الثرى والثريّا مركب خطرُ
أنّي لشمسكَ أن تُخفى أشعّتُها ... بفعل قوم بماضي حقدهم سكروا
ويلٌ لشانيك من بركان غضبتنا ... لأن غمزَك ذنب ليس يغتفرُ
فدى لعينيك (باريسٌ)* وسطوتُها ... وتحت رجليك ما حاكوا وما ابتكروا
راياتُ مجدك لازالت مرفرفةً ... لا لن تشوِّهَها الأفلام والصورُ
يا سيّد الرسل حقد الغرب نعرفُه ... لكننا نشتكي قوما بنا غدروا
عَدُّوا مظاهرة الباغي مُكَفِّرةً ... وتحتَ رايةِ (رامسفيلد)هم نفروا
(عزرا) (وشارون) يَلقى الويلَ شاتمُهم ... وعنوةً يُشتَمُ الصدّيق أو عُمَرُ
أعدى علينا من الأعداء شرذمة ... بهم إلينا أساطين الخنا عبروا
بهم أبيحت لأمريكا محارمُنا ... وهم لها السمع والأنفاس والبصرُ
ولا يزالون في تقليد مذهبها ... من أحرص الناس إن غابوا وإن حضروا
جاءوا بإفكٍ عجيباتٌ لوائحُهُ ... أحكامه تَقتضي إعدام من غَبَرُوا
وتفتري تُهمَاً لو أن جاريةً ... منها لَسُبّتْ بما قَدْ قارفت مُضرُ
يا طاهرا لم يطأ إلا مطهرة ... وقائداً جُندُه في سِفرنا دُرَرُ
تفلات من بصقوا نحو السماء على ... وجوههم برداء الخزي تنحدرُ

قصيدة للشاعر
«محمد سعيد الجميلي»
رحمه الله

ألقاها في تجمع المناصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي أقيم في جامع الفياض في الفلوجة عام ٢٠١٢.

* أصل القصيدة (أمريكا)

صحيفة الميثاق تحاور الدكتور رافع الفلاحي

الأكاديمي والباحث السياسي والإعلامي

الميثاق/ كيف ستتعاطى الإدارة الجديدة مع العراق في ظل تهديدات الميليشيات الموالية لإيران لجنودها بالعراق؟

الفلاحي/ ستستمر واشنطن في استعمال العراق ورقة في صراعها مع طهران لتطويعها، وسنشهد تصاعدا لهذا الاستعمال في الفترة القادمة، لحسم هذا الملف والتفرغ الأمريكي لملفات المنطقة الأخرى؛ لأن أمريكا تدرك أن العالم يتحرك لتأسيس نظام دولي لا تتزعمه أمريكا، وهذا يوجب على أمريكا التحرك لترتيب ملفات منطقة الشرق الأوسط والخليجية خصوصا، لوجود مخاوف خليجية من السياسات الإيرانية وتغولها في بعض البلدان العربية وهو ما يستلزم مواقف جدية لحماية مصالح أمريكا نفسها، خاصة وأن إيران ستذهب باتجاه روسيا والصين إذا ما جرى اصطفاف التحشيد لنظام دولي جديد، وبالتالي فإن العراق سيكون في أول الاهتمامات الأمريكية؛ لأن إيران تتخذه ساحة لمشاكسة أمريكا (حاليا)، وبوابة لمشروعها التوسعي في المنطقة. وهذه المعطيات تفرض على الإدارة الأمريكية الاهتمام بالملف العراقي بعد الانتخابات، لأن واشنطن لا تنظر إلى إيران من ثقب الباب الذي هو العراق بل باتت تجد العراق الأساس الذي تنطلق منه لخنق إيران وإنهاء قدرتها على التأثير.

الميثاق/ كيف تفسر اشتراط الميليشيات أذرع إيران بالعراق لجدولة الانسحاب الأمريكي قبل وقف استهداف جنودها بالعراق؟

الفلاحي/ هذه الاشتراطات إيرانية وتعبر عنها الميليشيات لأنها أداة في المشروع والصراع الإيراني في العراق والمنطقة، وهي جزء من خطوات إيران في إطار الفعل ورد الفعل في لعبة عض الأصابع التي تجري بين طهران وواشنطن، ومن خلال الميليشيات ترسل إيران رسائلها لواشنطن لتخفيف الضغط الذي تمارسه واشنطن ضدها، والتسليم بسيطرة إيران على العراق والتعامل معها باعتبار فرض الأمر الواقع الذي لا يمكن تغييره، وبالتالي التعامل معها بإيجابية عن طريق التفاوض مع إيران بدون شروط مسبقة، وبما يحقق أهدافها، إلا أن واشنطن تدرك هذا الأمر جيدا، ولا بد أنها ترتب ملفاتها وأولوياتها في الرد على كل هذه السياسات، وقد ردت على هذه التهديدات بقصف بعض مقرات الميليشيات، وقد هددت أمريكا بغلق سفارتها في بغداد؛ وهذه التهديد جعل كل الميليشيات وأطراف العملية السياسية الأخرى يتحسسون رؤوسهم خوفا من هذه الخطوة. والخلاصة أن طهران تسعى للضغط على واشنطن لمحاولة إخراجها من العراق لفرض سيطرتها عليه بالكامل مما يخفف الضغط وفك الحصار عنها أو تخفيفه، والحقيقة أن إيران لم تتوسع في العراق إلا من خلال أمريكا فإيران تهديداتها مجرد ظاهرة صوتية وإعلامية سرعان ما تسقط إذا ماجد الجد، والمراهنة على مثل هذا الشأن يبدو خارج سياقات المنطق وحسابات القوة. وطهران تدرك ذلك، ولهذا أمر علي خامنئي الميليشيات في العراق وفقا لموقع (ميدل ايست آي البريطاني)، بوقف هجماتها على المصالح الأمريكية فورا؛ خوفا من التهديدات الأمريكية وما تعد له وتنوي تنفيذه.

الميثاق/ الكاظمي ابن النظام السياسي بالعراق، كيف تقرأ تعاطيه مع تغول الميليشيات في المجتمع؟

الفلاحي/ عندما تقول إن الكاظمي هو ابن النظام السياسي القائم في العراق، فبالتأكيد لابد أن يكون متعاطفا مع الميليشيات بل ومنتميا لها كون النظام السياسي يقوم على هذه القوى الميليشياوية وهي المتحكمة فيه وصاحبة الرأي الأول والأخير في توزيع المناصب ورسم السياسات.

الميثاق/ هل تقترب حكومة الكاظمي من لحظة الصدام مع الميليشيات، ولمن الغلبة فيها ؟

الفلاحي/ الكاظمي وحكومته أضعف من أن تكون لهم خطط لمواجهة الميليشيات أو المساس بخطوطها (مهما كانت ألوانها)، وهو يعرف جيدا أن هذه الميليشيات هي من عينته بمنصب رئيس الوزراء ووضعت له جملة من الشروط التي يجب عليه تنفيذها وإلا فإن إقالته أو حتى التخلص منه بأي طريقة أخرى ممكنة وقابلة للتنفيذ. لذلك فإن افتراض المواجهة والسؤال عن موعد هذه المواجهة يبدو من الأمور غير المنطقية.

الميثاق/ يحاول الصدر ركوب موجة الرفض الشعبي للطبقة السياسية، هل باتت تنطلي هذه الأساليب على ثوار تشرين بعد عام من ثورتهم؟

الفلاحي/ لعل من أهم الأهداف التي حققتها ثورة تشرين، أنها استطاعت اسقاط أقنعة القوى السياسية الحاكمة في العراق وشخوصها ومن يتشدقون بالدين ويتخذونه وسيلة لخداع الناس وتسويق أنفسهم داخل المجتمع العراقي. ومن أهم الأقنعة التي سقطت هو قناع مقتدى الصدر وأنصاره، فالمواجهة المكشوفة بين ثوار تشرين وكل قوى العملية السياسية قد أفرزت تصميما شعبيا رافضا لكل قوى العملية السياسية وتحميلها مسؤولية الكارثة التي حلت بالعراق، ولذلك كانت شعارات الثورة: (إسقاط الأحزاب والعملية السياسية، ونريد وطن)، وهذا الشعار اختصر كل المطالب لأنه يدل على اختطاف الوطن من قبل السلطات الحاكمة؛ لمصالحها الشخصية وأجنداتها الخارجية.

مقتدى الصدر وتياره لعب دورا سلبيا منذ عام ٢٠٠٣ وحتى اليوم، وقد انكشفت توجهاتهم وأهدافهم، ومازال مقتدى يلعب دور المنقذ للعملية السياسية، وقد نجح في أداء هذا الدور عندما سحب البساط من تحت أقدام المتظاهرين في ٢٥ شباط ٢٠١١ بعد عودته السريعة من إيران والاتفاق على سحب أتباعه من التظاهرات وإعطاء المالكي وحكومته فرصة لنجاتها من التظاهرات وتسويف مطالب المتظاهرين وتسليط القوات الحكومية والميليشيات على المتظاهرين وإنهاء المظاهرات بالقوة. ولعب نفس الدور مرة أخرى عندما حشد أتباعه عند المنطقة الخضراء وأقام خيمة داخل المنطقة الخضراء ليعتصم بها بطريقة مسرحية مضحكة، ليدفع بعدها أتباعه للتظاهر لساعات في ساحة الاحتفالات ثم إنهاء التظاهرة والعودة الى بيوتهم معلنا تحقيق الأهداف التي كانت في حقيقتها تتعلق بتوسيع نفوذه وكسب منافع شخصية بشعارات مزيفة، من خلال إيهام الرأي العام بأنه وحده من يستطيع تسيير تظاهرات (مليونية) كما يصفونها، وإلا فإن الحال بقي على ما هو عليه ولم يتغير أي شيء.

أما ثورة تشرين فإن مقتدى الصدر ومع تصاعد دعوات الشباب لانطلاقها أعلن بكل وضوح أنه ضدها ولن يدعمها، ولكن بعد وضوح قوة الثورة وزخمها حاول مقتدى مغازلة الثوار والإيحاء بأنه قادر على السيطرة علهم، ولما شعر الجميع أن الثورة ماضية في طريقها وأن الشعب العراقي بات جميعه مؤيدا لها؛ أسرع مقتدى بالعودة إلى العراق قادما من إيران (مثلما فعل في مظاهرات ٢٥شباط)، معتقدا أن الحال سيكون مشابها لها، لكن وبعد ساعات من وصوله إلى النجف اكتشف أن محاولته فاشلة وأن الظروف قد اختلفت تماما، فعاد مرة أخرى إلى إيران وهو يجر ذيول الخيبة بعد هتافات المتظاهرين: (لا مقتدى ولا هادي.. حرة تظل بلادي) في رفض واضح لما يقوم به باعتباره جزءا من العملية السياسية التي دمرت البلاد، ولهذا السبب وجه مقتدى أتباعه من (أصحاب القبعات الزرقاء) للهجوم على الثوار؛ وإنهاء التظاهرات فقتل وجرح العديد من المتظاهرين ولكن فشل مقتدى في إنهاء المظاهرات مرة أخرى. فالقناع الذي كان يتستر به مقتدى سقط، وسقط أتباعه الذين كانوا يلعبون دور المعارضة والموالاة في نفس الوقت، لأنهم مسؤولون عن خراب ودمار العراق. ومن هنا فإن إمكانية عودة مقتدى للعب دور المؤيد للثورة والداعم لها غير ممكنة؛ وبذلك سقطت ورقة المراهنة على إمكانية مقتدى في ركوب موجة الثورة.

الميثاق/ هناك قوى في المجتمع العراقي في مقدمتها هيئة علماء المسلمين، والميثاق الوطني العراقي تواصل دعمها لثوار تشرين، كيف تنظر لهذا الاصطفاف الوطني وسعيه لاقتلاع العملية السياسية ومشروع الاحتلال؟

الفلاحي/ اعتقد أن الحديث عن مواقف هيئة علماء المسلمين في العراق في دفاعها عن حقوق العراقيين ورؤيتها الدائمة لواقع الحال ومستقبله، تغني عن الحديث عن الإطار الشامل للقوى المناهضة للاحتلال والعملية السياسية، ومن هنا فإن ثبات (الهيئة) على مواقفها في النظر إلى العملية السياسية وقواها باعتبارهم أدوات خطيرة في المشروع الاحتلالي الهادف إلى تدمير العراق وسلبه كل مصادر قوته، أثبتت صحتها ومصداقيتها. (الهيئة) عولت على الشعب العراقي للخلاص من كارثة الاحتلال وتداعياته، وهذا هو الطريق الصحيح الذي يقر به الجميع اليوم، وعلى أساس ذلك كانت طروحات (الهيئة) مؤيدة وداعمة لكل حراكات العراقيين ضد الاحتلال ومشاريعه، بداية من دعمها للمقاومة وصولًا إلى وقوفها إلى جانب كل التظاهرات والحراكات والاعتصامات ضد العملية السياسية وحكوماتها؛ وعلى ذلك فإن وقوفها إلى جانب ثورة تشرين وتبني الثوار لشعارات ومواقف الهيئة بإسقاط العملية السياسية ومخرجاتها وإلغاء الدستور والمطالبة بالعدالة الاجتماعية تعتبر مواقف مفهومة ومنطقية، لأن المنظومة الاحتلالية تعمل على تدمير العراق وتوسيع الكارثة وتعميقها لجعل العراقيين يشعرون باليأس من إمكانية المواجهة والتغيير.

وهكذا الميثاق الوطني العراقي تحركه في إطار القوى المناهضة للاحتلال والعملية السياسية، لابد أنه استفاد من خبرات القوى التي سبقته في مناهضة الاحتلال والعملية السياسية، فرسم مواقفه في دعم المتظاهرين وثوار تشرين من خلال إيمانه بأن الأهداف التي يتبناها هي ذاتها أهداف ثوار تشرين والتي كانت (الهيئة) طالبت وأكدت عليها منذ انبثاقها، والتي تتلخص في أن العراق مستلب وأسير ولابد أن يعود لأهله، ولا يتحقق ذلك إلا بإزالة مشروع الاحتلال وكل مخرجاته وتداعياته وذيوله، ولا يمكن لأي قوى أن تقوم بذلك وتنجح به إلا الشعب العراقي.

الميثاق/ قيل الكثير عن انحراف ممثلة الأمم المتحدة في العراق عن مهمتها وتغاضيها عن ممارسات الميليشيات الطائفية وإهمالها لملفات قتل المتظاهرين والخطف والاعتقال والفساد، أين تكمن خطورة هذا المسلك؟

الفلاحي/ من يراجع مواقف منظمة الأمم المتحدة وممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق سيجد أن المنظمة والبعثة أداة أمريكية استتخدمت لاحتلال العراقيين وتدميره، وأنها ساهمت في توسيع الكارثة وتعميقها، ولم تكن مواقفها مع الشعب العراقي في تطلعه إلى الحرية والاستقلال، وسبق أنها ساهمت في وفاة أكثر من مليون عراقي نصفهم من الأطفال بسبب نقص الغذاء والدواء خلال فترة حصار العراق (١٩٩٠-٢٠٠٣). أما البعثة الدولية (يونامي) فمن خلال بياناتها وإحاطاتها التي قدمتها إلى مجلس الأمن وتبنتها المنظمة وعملت على أساسها، فكانت تعبر عن وجهة نظر الحكومات المتعاقبة منذ عام ٢٠٠٣ وحتى اليوم، وبالرغم من معرفة المنظمة الدولية بالفساد المستشري في العراق، وفساد الطبقة الحاكمة ومعاناة الشعب العراقي وانعدام فرص الحياة، إلا أن ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة (بلاسخارت) تصر على تزييف الحقائق ودعم الحكومة وميليشياتها، حتى أصبحت واجهة معادية للعراق والعراقيين وداعمة بقوة لمشاريع الخراب التي يعمل العراقيون على إسقاطها. ولذلك الشعب العراقي ينظر إلى الأمم المتحدة على أنها تسويق للعملية السياسية وداعمة للميليشيات، لأنها لم تقف بشكل جاد وحاسم مع الشعب العراقي وتظاهراته وحراكاته ومنها ثورة تشرين على الرغم من كل التضحيات التي قدمها ثوار تشرين، وهذا يشير إلى أن المنظمة والدولية ومكتبها في العراق، مجرد أداة من أدوات الاحتلال ومشروعه التخريبي.

الميثاق/ كباحث ومهتم بالشأن العراقي، ما هو الحل وسبل إخراج العراق من مأزقه الذي يتخبط به منذ الاحتلال وحتى الآن؟

الفلاحي/ باختصار شديد وبواقعية لا تقبل التأويل أو المزايدات، الشعب العراقي بكل أطيافه هو القوة الوحيدة والفريدة القادرة على إنهاء الكارثة التي حلت به منذ عام ٢٠٠٣ وحتى اليوم، ومن هنا فإن دعم كل القوى المناهضة للاحتلال والعملية السياسية لثورة تشرين، هو تعبير عن إيمانها الكامل والراسخ بأن الشعب العراقي هو المؤهل فقط لإنهاء هذه الكارثة والتخلص من كل تداعياتها والقوى الداعمة لها وأولها الولايات المتحدة الأمريكية وإيران. فمستقبل العراق بيد العراقيين الذين أدركوا جميعا أن الاعتماد على قوى إقليمية أو دولية هو مجرد وهم ومحاولة للتسويف، وأن الحل فقط في أيديهم ولا يحتاج إلا لإرادتهم. وكل ذلك يلوح اليوم أمام الجميع، والغد مشبع بآمال واقعية تؤشر إلى أن العراقيين سيغيرون الحال بأيديهم وأن المستقبل لهم رغم كآبة الحاضر.

ستستمر واشنطن في استعمال العراق ورقة في صراعها مع طهران لتطويعها، وسنشهد تصاعدا لهذا الاستعمال في الفترة القادمة، لحسم هذا الملف والتفرغ الأمريكي لملفات المنطقة الأخرى؛ لأن أمريكا تدرك أن العالم يتحرك لتأسيس نظام دولي لا تتزعمه أمريكا، وهذا يوجب على أمريكا التحرك لترتيب ملفات منطقة الشرق الأوسط والخليجية خصوصا، لوجود مخاوف خليجية من السياسات الإيرانية وتغولها في بعض البلدان العربية وهو ما يستلزم مواقف جدية لحماية مصالح أمريكا نفسها

باختصار شديد وبواقعية لا تقبل التأويل أو المزايدات، الشعب العراقي بكل أطيافه هو القوة الوحيدة والفريدة القادرة على إنهاء الكارثة التي حلت به منذ عام 2003 وحتى اليوم، ومن هنا فإن دعم كل القوى المناهضة للاحتلال والعملية السياسية لثورة تشرين، هو تعبير عن إيمانها الكامل والراسخ بأن الشعب العراقي هو المؤهل فقط لإنهاء هذه الكارثة والتخلص من كل تداعياتها والقوى الداعمة لها وأولها الولايات المتحدة الأمريكية وإيران